



إخراس الصحافة
التقرير التاسع عشر

توثيق انتهاكات قوات الاحتلال الإسرائيلي بحق الطواقم الصحفية ووسائل
الإعلام العاملة في الأرض الفلسطينية المحتلة

1 أبريل 2016 – 31 مارس 2017

المحتويات

3	مقدمة.....
6	الجزء الأول: المعايير الدولية التي تنظم حرية الصحافة.....
6	أولاً: الإعلان العالمي لحقوق الإنسان للعام 1948.....
6	ثانياً: العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية للعام 1966.....
6	ثالثاً: البروتوكول "الملحق" الأول الإضافي إلى اتفاقيات جنيف للعام 1977.....
7	رابعاً: حماية وسائل الإعلام بوصفها أعياناً مدنية.....
8	الجزء الثاني: انتهاكات قوات الاحتلال بحق الصحفيين والعاملين لدى وسائل الإعلام المحلية والدولية.....
8	أولاً) جرائم انتهاك الحق في الحياة والاعتداء على السلامة الشخصية.....
14	ثانياً) الاعتداء على الصحفيين بالضرب وغيره من وسائل العنف، وأو الإهانة والمعاملة الحاطة بالكرامة الإنسانية.....
16	ثالثاً) اعتقال واحتجاز الصحفيين.....
20	رابعاً) محاكمات على خلفية التعبير عبر وسائل التواصل الاجتماعي.....
23	خامساً) مصادمة وتحطيم وإغلاق مؤسسات إعلامية.....
28	سادساً) القيود على حرية الحركة والتنقل.....
29	سابعاً) منع الصحفيين من دخول مناطق معينة وتغطية أحداث.....
32	ثامناً) منع طباعة صحف في الأراضي المحتلة.....
33	الخلاصة والتوصيات:.....
35	ملحق رقم (1) جدول يوضح جرائم القتل التي راح ضحيتها صحفيون خلال قيامهم بعملهم المهني.....
35	سبتمبر 2000 – مارس 2017.....
36	ملحق رقم 2: جدول يوضح تصنيف الاعتداءات على الصحفيين من قبل قوات الاحتلال منذ 28 سبتمبر 2000 وحتى 31 مارس 2017.....

مقدمة

استمرت قوات الاحتلال الإسرائيلي في انتهاكاتها المنهجية ضد الطواقم الصحفية ووسائل الإعلام الوطنية والعالمية العاملة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، التي تقوم بتغطية الأحداث والانتهاكات الإسرائيلية. وعلى الرغم من الحماية التي يتمتع بها الصحفيون والعاملون في وكالات الأنباء¹ وفقاً لقواعد القانون الدولي، إلا أن تلك القوات لا تزال تصعد من انتهاكاتها الجسيمة بحقهم، بما في ذلك جرائم القتل العمد وتهديد السلامة الشخصية لهم، ضمن حملة منظمة لعزل الأرض الفلسطينية المحتلة عن باقي أرجاء العالم، وللتغطية على ما تقتتره تلك القوات من جرائم بحق المدنيين.²

ويتناول التقرير وهو التاسع عشر من نوعه في سلسلة تقارير "إخراس الصحافة"، الفترة الممتدة من 1 أبريل 2016 حتى 31 مارس 2017، اعتداءات قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي على الطواقم الصحفية ووسائل الإعلام العاملة في الأرض المحتلة صحفيين، ويتضمن توثيقاً مفصلاً لما تمكن طاقم المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان من الوصول إليه من معلومات ذات صلة. وتكشف هذه المعلومات حقائق عن تلك الاعتداءات، وهي مبنية على إفادات ضحايا وشهود عيان وتحقيقات ميدانية. وتدحض تحقيقات المركز الكثير من ادعاءات قوات الاحتلال بشأن اعتداءاتها على الصحفيين، بما في ذلك إطلاق نار على الصحفيين وإيقاع إصابات في صفوفهم، لتظهر بما لا يقبل الشك أن تلك الجرائم اقترفت عمداً وأنه تم استخدام القوة بشكل مفرط دون مراعاة لمبدأي التمييز والتناسب، وعلى نحو لا تبرره أية ضرورة عسكرية.

ويبرز التقرير استمرار اعتداءات قوات الاحتلال بحق الصحفيين والعاملين في وسائل الإعلام المحلية والدولية. فقد استمرت قوات الاحتلال في اعتداءاتها المتكررة ضد الطواقم الصحفية التي تغطي أحداث المسيرات السلمية الأسبوعية التي ينظمها الفلسطينيون احتجاجاً على الجدار والاستيطان كل أسبوع في عدة مناطق في الضفة الغربية. كما يبرز التقرير تزايد مدهمة المقرات والمكاتب الصحفية والإعلامية، وإغلاق عدد منها بدعوى قيامها بالتحريض على إسرائيل، واستمرار إغلاق محطات تلفزيونية، في أعقاب قرار المجلس الوزراء الإسرائيلي المصغر في 10 مارس 2016، الذي يقضي بإغلاق محطات إذاعية وقنوات فضائية بدعوى "التحريض على سلطات الاحتلال.

1 ستختصر عبارة (الصحفيون والعاملون في وكالات الأنباء المحلية والعالمية) في التقرير لاحقاً، بعبارة (الصحفيون) تجنباً للتكرار، لتشمل (الصحفيون، المراسلون الصحفيون، المصورون الصحفيون، والعاملون في المكاتب الصحفية).

2 لا تقتصر سياسة العزل التي تنتهجها قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي على الاعتداءات والانتهاكات بحق الصحفيين، حيث تفرض قوات الاحتلال على سبيل المثال، قيوداً مشددة على دخول الأجانب إلى الأرض الفلسطينية المحتلة وخاصة قطاع غزة، وذلك أيضاً في محاولة منها لعزل الأرض الفلسطينية عن العالم للتعتيم على ما تقتتره تلك القوات من جرائم بحق المدنيين الفلسطينيين.

ويبرز التقرير أيضاً تصاعد عمليات اعتقال الفلسطينيين، بمن فيهم صحفيين وإعلاميين، في الضفة الغربية، وخاصة في منطقة القدس المحتلة، ومحاكمتهم بادعاء نشر مواد تحريضية على مواقع التواصل الاجتماعي. وقد وثق المركز خلال الفترة قيد البحث العديد من هذه الحالات، من بينهم أطفال، أدينوا وحكموا عدة أشهر على هذه الخلفية.

ويوثق التقرير (57³) اعتداءً على الصحافة، تشمل:

- 11 حالة إطلاق نار أخرى أدت إلى إصابة (15) صحافي.
- 3 حالات تعرض خلالها (4) صحفيين للضرب والإهانة والمعاملة الحاطة بالكرامة.
- 17 حالة تعرض فيها الصحفيون للاعتقال والاحتجاز.
- 7 حالات تم فيها منع صحفيين من ممارسة عملهم وتغطية الأحداث.
- 13 حالة تعرضت لها مقرات ومكاتب صحفية للمدمامة والإغلاق.
- حالة واحدة تمت فيها مصادرة بطاقة صحفيين.
- 02 حالة تم فيها منع صحف من الطباعة في الضفة الغربية.

وبذلك يرتفع مجمل الاعتداءات والانتهاكات التي نفذتها قوات الاحتلال بحق الصحفيين، منذ اندلاع الانتفاضة بتاريخ 28 سبتمبر 2000 وحتى تاريخ 31 مارس 2017، وفقاً لما وثقه المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان إلى (1756) اعتداءً، علماً بأن هناك مئات الاعتداءات الأخرى غير الموثقة. وعدا عن جرائم إطلاق النار التي أفضت إلى مقتل صحفيين كما هو وارد في الجدول رقم (1) المرفق أدناه، فقد كانت انتهاكات قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي بحق الصحفيين منذ سبتمبر 2000 وحتى تاريخ 31 مارس 2017⁴، كالتالي:

- 21 جريمة قتل⁵. (انتهاك الحق في الحياة والاعتداء على السلامة الشخصية).
- 501 حالة تعرض فيها صحفيين للإصابات.
- 328 حالة تعرض خلالها صحفيون للضرب والإهانة والمعاملة الحاطة بالكرامة.

³ يضاف الى ذلك عشرات الحالات التي وثقها المركز، وهي تتعلق بمحاكمات الفلسطينيين على خلفية التعبير عن الرأي عبر وسائل التواصل الاجتماعي، حيث تمكن المركز من إبراز بعضها في سياق التقرير.

⁴ راجع الجدول الملحق رقم (2).

⁵ لا تشمل إحصائية الصحفيين ضحايا جرائم القتل الواردة في هذا التقرير، عدد من الصحفيين قتلوا في ظروف أخرى لا تتعلق بعملهم كصحفيين منذ 28 سبتمبر 2000 وحتى 31 مارس 2017. راجع ملحق رقم (1) بعنوان "جدول يوضح جرائم القتل التي راح ضحيتها صحفيون خلال قيامهم بعملهم المهني".

- 437 حالة تعرض فيها الصحفيون للاعتقال والاحتجاز.
- 182 حالة تم فيها منع صحفيين من ممارسة عملهم وتغطية الأحداث.
- 112 حالة تم فيها مصادرة بطاقات صحفية أو أجهزة ومعدات ومواد صحفية.
- 121 حالة تعرضت فيها مقرات صحفية للقصف أو المداومة والعبث في محتوياتها أو الإغلاق.
- 16 حالة تم فيها منع الصحفيين من السفر للخارج.
- 38 حالة مداومة لمنازل صحفيين.

وقد عمل المركز على عرض الجرائم والانتهاكات التي اقترفتها قوات الاحتلال الإسرائيلي بحق الصحفيين وفق تصنيف محدد اعتماداً على نوعية الانتهاك الذي تعرضوا له. وقد تم تصنيف تلك الحالات وفق الانتهاك الأكثر بروزاً خاصة وأن العديد من الحالات التي وثقها المركز كانت تشمل انتهاكات مركبة اقترفتها قوات الاحتلال الإسرائيلي الحربي بحقهم.

الجزء الأول: المعايير الدولية التي تنظم حرية الصحافة

كفلت القوانين الدولية حرية الصحافة وحرية الرأي والتعبير وحق الوصول للمعلومات، وألزمت على الدول تضمين قوانينها المحلية مواد قانونية تكفل هذه الحقوق بصفتها مرتبطة ببعضها البعض بشكل وثيق. وفي هذا الإطار، فقد كفل الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والعهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، والبروتوكولي الإضافيين الملحقين لاتفاقيات جنيف هذه الحقوق.

أولاً: الإعلان العالمي لحقوق الإنسان للعام 1948

أكدت المادة (19) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على أن: "لكل شخص الحق في حرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حرية اعتناق الآراء دون تدخل، والتماس الأنباء والأفكار وتلقيها، وبثها بأية وسيلة كانت، دون تقييد بالحدود الجغرافية".

ثانياً: العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية للعام 1966

أكدت المادة (19) من العهد على أن:

"1- لكل إنسان حق في اعتناق آراء دون مضايقة.

2- لكل إنسان حق في حرية التعبير. ويشمل هذا الحق حريته في التماس مختلف ضروب المعلومات والأفكار وتلقيها ونقلها إلى الآخرين دونما اعتبار للحدود، سواء على شكل مكتوب أو مطبوع أو في قالب أو بأية وسيلة أخرى يختارها."

ثالثاً: البروتوكول "الملحق" الأول الإضافي إلى اتفاقيات جنيف للعام 1977

أكدت المادة (79) من البروتوكول الملحق الأول بشكل جلي وواضح أن كل شخص يمارس مهام خطيرة في مناطق النزاع المسلح هو شخص مدني بالمعنى الوارد في المادة (50-1) منه، ويستفيد من الحماية المكفولة للمدنيين وفقاً للقانون الدولي الإنساني، بما في ذلك حمايته من الاعتداء وحمايته إذا وقع في قبضة أحد طرفي النزاع سواء بالاحتجاز أو التوقيف.

كما نصت الفقرة (1) على: "يعد الصحفيون الذين يباشرون مهام مهنية خطيرة في مناطق المنازعات المسلحة أشخاصاً مدنيين ضمن منطوق الفقرة الأولى من المادة 50. فيما ذهبت الفقرة الثانية إلى أنه "يجب حمايتهم بهذه الصفة بمقتضى أحكام الاتفاقيات وهذا الملحق "البروتوكول" شريطة ألا يقوموا بأي عمل يسيء إلى وضعهم كأشخاص مدنيين وذلك دون الإخلال بحق المراسلين الحربيين المعتمدين لدى القوات المسلحة في الاستفادة من الوضع المنصوص عليه في المادة 4 (أ - 4) من الاتفاقية الثالثة. فيما نصت الفقرة الثالثة على أنه " 3- يجوز لهم الحصول على بطاقة هوية وفقاً للنموذج المرفق بالملحق رقم (2) لهذا الملحق

"البروتوكول". وتصدر هذه البطاقة حكومة الدولة التي يكون الصحفي من رعاياها، أو التي يقيم فيها، أو التي يقع فيها جهاز الأنباء الذي يستخدمه، وتشهد على صفته كصحفي.

رابعاً: حماية وسائل الإعلام بوصفها أعياناً مدنية

تعتبر محطات الإذاعة والتلفزيون أعياناً ذات طابع مدني وتتمتع بصفتها هذه وبحماية عامة. وقد اتفق على حظر مهاجمة تلك المؤسسات في القوانين الدولية وأعيد التأكيد عليها في البروتوكولين للعام 1977، وكذلك في النظام الأساسي لمحكمة الجنايات الدولية. ويترتب أن تنطبق على وسائل الإعلام ذات الشروط التي تنطبق على الأعيان المدنية لكي تعتبر أعياناً مدنية يحظر مهاجمتها.

الجزء الثاني : انتهاكات قوات الاحتلال بحق الصحفيين والعاملين لدى وسائل الإعلام المحلية والدولية

استمرت قوات الاحتلال الإسرائيلي في انتهاكاتها المنهجية ضد الطواقم الصحفية ووسائل الإعلام المحلية والعالمية العاملة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، التي تقوم بتغطية الأحداث. وعلى الرغم من الحماية التي يتمتع بها الصحفيون والعاملون في وكالات الأنباء وفقاً لقواعد القانون الدولي، إلا أن تلك القوات لا تزال تصعد من انتهاكاتها الجسيمة بحقهم، بما في ذلك تهديد السلامة الشخصية لهم، ضمن حملة منظمة لعزل الأرض الفلسطينية المحتلة عن باقي أرجاء العالم، وللتغطية على ما تقتتره من جرائم بحق المدنيين.

وبرز خلال الفترة التي يغطيها التقرير تصاعد اعتقال ومحاكمة مواطنين، بينهم صحفيون، بتهمة التحريض ضد قوات الاحتلال على مواقع التواصل الاجتماعي. كما برز أيضاً بشكل لافت اغلاق مطابع بدعوى طباعة منشورات تحرض على العنف ضد قوات الاحتلال. ويأتي هذا التصعيد في أعقاب قرار مجلس الوزراء الإسرائيلي المصغر في 10 مارس 2016، بإغلاق محطات إذاعية وقنوات فضائية بدعوى "التحريض". وقد تبع هذا القرار إغلاق العديد من محطات الاذاعة في الضفة الغربية، ومطابع، وحملة اعتقالات في صفوف عشرات المواطنين، ومحاكمتهم لفترات متراوحة، بتهمة التحريض على اسرئيل على صفحات التواصل الاجتماعي.

وعلى مدار الفترة التي يغطيها التقرير، اقترفت قوات الاحتلال المزيد من الاعتداءات بحق الصحفيين والعاملين في وكالات الأنباء المحلية والعالمية العاملة في الأرض الفلسطينية المحتلة، بهدف ثنيهم عن تغطية جرائمها المستمرة بحق المدنيين الفلسطينيين وممتلكاتهم، ونقلها للعالم. وقد وقعت تلك الاعتداءات في سياق عمل الصحفيين المهني بتغطية ما يدور من أحداث على أرض الواقع ونقلها للعالم، بما في ذلك تغطيتهم للمسيرات السلمية التي يشارك فيها المدنيون الفلسطينيون والمتضامنون الدوليون من المدافعين عن حقوق الإنسان احتجاجاً على مصادرة أراضي المواطنين الفلسطينيين في قرى ومدن الضفة الغربية المحتلة لصالح إقامة جدار الضم أو توسيع المستوطنات، أو ما يدور من أحداث أخرى في مختلف المناطق، كحوادث إطلاق النار، وإغلاق الطرقات، والقصف الاسرائيلي، وهدم المساكن وغير ذلك من انتهاكات يومية. وشملت تلك الاعتداءات جرائم الاعتداء على السلامة الشخصية للصحفيين؛ تعرض صحفيين للضرب وغيره من وسائل العنف أو الإهانة والمعاملة الحاطة بالكرامة الإنسانية؛ اعتقال واحتجاز صحفيين؛ منع صحفيين من التصوير وتغطية الأحداث؛ مصادرة مقار ومحطات إذاعية وتلفزيونية؛ إغلاق محطات إذاعية، وإغلاق مطابع ومؤسسات اعلامية بتهمة التحريض.

أولاً) جرائم انتهاك الحق في الحياة والاعتداء على السلامة الشخصية

وثق المركز استمرار قوات الاحتلال الإسرائيلي ارتكاب جرائم تتعلق بالاعتداء على السلامة الشخصية بحق الصحفيين، وهي تشمل جرائم إطلاق نار أفضت إلى إصابة صحفيين بجراح مختلفة خلال قيامهم بعملهم المهني في الميدان. وفي هذا السياق،

وثق المركز تعرض (15) صحفياً عاملاً في الأرض الفلسطينية المحتلة إلى إصابات، بينهم (8) أصيبوا بعيارات معدنية؛ (4) أصيبوا بقنابل صوتية؛ و(3) أصيبوا بقنابل غاز مسيلة للدموع، أصابت أجسادهم بشكل مباشر. وكانت تلك الحالات على النحو التالي:

- (1) بتاريخ 26 أبريل 2016، أصيب مصور وكالة رويترز للأنباء، سائد الهواري، بقنبلة غاز في الصدر، خلال تغطيته لوقفه احتجاجية على اعتقال الصحفي عمر نزال، عضو الأمانة العامة لنقابة الصحفيين الفلسطينيين، جرى تنظيمها أمام معتقل عوفر، جنوب غربي مدينة رام الله.
- (2) بتاريخ 3 مايو 2016، أصيب ثلاثة صحفيين بجراح، جراء إطلاق قوات الاحتلال النار تجاههم، أثناء تغطيتهم للمسيرة الاحتجاجية التي نظمها عشرات الصحفيين الفلسطينيين أمام معتقل عوفر، جنوب غربي مدينة رام الله، احتجاجاً على اعتقال الصحفيين الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي، وذلك بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة. وقد جرى نقل الصحفيين المصابين إلى مجمع فلسطين الطبي الحكومي في المدينة من أجل تلقي العلاج. والصحفيون المصابون هم: (1) محمد شوشة، 33 عاماً، وأصيب بقنبلة صوتية في الظهر واليد اليمنى، ويعمل مصوراً في فضائية رؤيا الأردنية؛ (2) علي عبيدات، 23 عاماً، وأصيب بقنبلة صوتية في الفخذ الأيسر، وهو مصور صحيفة (إمارات 24)؛ و(3) زاهر أبو حسين، 40 عاماً، وأصيب بقنبلة صوتية في الكاحل اليمنى، وهو مصور مفوضية العلاقات العامة في حركة فتح.

وحول ظروف إصابة الصحفيين الثلاثة، أفاد المصور الصحفي محمد شوشة، ما يلي:

”بتاريخ 3 مايو 2016، كنت بين عشرات الصحفيين في وقفة احتجاجية امام معتقل عوفر المقام على اراضي غرب مدينة رام الله احتجاجا على اعتقال الصحفيين من قبل قوات الاحتلال الاسرائيلي، بمناسبة اليوم العالمي للصحافة. واثناء ذلك حضر ضابط من قوة الحرس الحدودي التابعة لجيش الاحتلال من داخل عوفر، وأمرنا بأسلوب التهديد بمغادرة المكان. وعلى الفور قام بإلقاء قنابل صوتية بيننا بشكل متعمد برغم اننا كنا نتردي الزي الخاص بالصحافة ونحمل الكاميرات، ما اسفر عن اصابتي بقنبلة صوت في الظهر واليد اليمنى وشعرت بألم شديد، كما أصيب زملائي علي عبيدات 23 عاماً، في الفخذ، وهو مصور صحيفة 24 الامارات، والزميل زاهر ابو حسين 40 عاماً، وهو مصور صحفي في مفوضية حركة فتح، في الكاحل. وقد تم نقلنا الى مجمع طبي حكومي في مدينة رام الله من اجل تلقي العلاج في سيارات مدنية، وقام الطاقم الطبي في المجمع بإجراء الفحوصات اللازمة والتصوير الشعاعي لجسدي وقال اني اعاني من جروح في اليد اليمنى والظهر وحروق وكذلك زملاء المذكورين. وغادرنا المجمع بعد اكمال العلاج...”

(3) بتاريخ 6 مايو 2016، أصيب صحفيان برصاص قوات الاحتلال لدى قيامهما بتغطية أحداث المسيرة السلمية الأسبوعية في قرية كفر قدوم، التي تقام احتجاجاً على إغلاق مدخل القرية منذ العام 2000 ببوابة حديدية. وأطلقت قوات الاحتلال النار والغاز المسيل للدموع باتجاه المشاركين في المسيرة، فأصيب ثلاثة أشخاص بجراح بينهم الصحفي أحمد عبد المالك عثمان شاور، 29 عاماً، وأصيب بعيار معدني في اليد اليسرى، يعمل مراسلاً لدى تلفزيون فلسطين؛ والصحفي المثني سمير عبد الله الديك، 27 عاماً، وأصيب بأربعة أعيرة معدنية، اثنتان منها في الرجل اليمنى، واثنان في اليد اليسرى، يعمل مصوراً لدى شركة (ترانس ميديا).

وقد أفاد الصحفي الديك للمركز بما يلي:

“... في أعقاب صلاة الجمعة، انطلقت مسيرة في بلدة كفر قدوم احتجاجاً على إغلاق مدخل البلدة. وقبل وصول المسيرة إلى البوابة، أطلق جنود الاحتلال النار على المشاركين فيها، والقنابل الغازية بكثافة. كنت والصحفيين في الوسط بين الجنود والمتظاهرين، كنا نحو عشرة صحفيين، فانتقلنا إلى الجهة المقابلة هرباً من إطلاق النار. في تلك اللحظة أصابت إحدى الطلقات المعدنية “ستاند” الكاميرا التي أحملها. بعد ذلك تراجع المتظاهرين، وهذأت الأوضاع قليلاً. وأصبحت هناك مواجهات متفرقة، ومن ثم اشتدت المواجهات، وحضرت تعزيزات إضافية من جنود الاحتلال. وصعد أحد الجنود سطح إحدى الجيبات العسكرية وأطلق النار على الصحفيين مباشرة، كما أطلق الجنود قنابل مسيلة للدموع مباشرة نحونا. أصبت بقنبلة غاز في ساق اليمنى، وكان بحانبني الصحفي أحمد شاور، مراسل تلفزيون فلسطين، فأبلغته بأني أصبت فحاول حملي. في تلك الأثناء أصبت مرة أخرى بعيار معدني في الفخذ الأيسر، وبعيارين معدنيين في الكتف الأيسر. نقلني زملائي إلى سيارة الإسعاف وقدموا لي الإسعافات الأولية، ومن ثم عدت إلى سيارة الشركة واستقليتها. أود الإشارة هنا إلى أن الصحفي شاور أيضاً أصيب بعيار معدني في رجله ويده...”

كما أفاد الصحفي أحمد عبد الملك شاور، حول إصابته بما يلي:

“ في أعقاب صلاة الجمعة الموافق 6 مايو 2016، وبينما كنت أقوم بتغطية الحديث في كفر قدوم ومع زملائي الصحفيين ومن بينهم الصحفي مثني الديك. تقدم جنود الاحتلال بشكل مفاجئ وبدأوا بإطلاق الأعيرة المعدنية ما أدى إلى إصابتي بعيار معدني في يدي اليسرى وبعد ذلك تم نقلني إلى سيارة الإسعاف لتلقي العلاج ومكثت فيها “مدة قصيرة” وعدت إلى مكان الإصابة للبحث عن الميكروفون الذي قُطع مني أثناء إصابتي. وفي ذلك الوقت - المواجهات بين الشبان وجنود الاحتلال وكان هناك تطور بالمواجهات وإطلاق كثيف للأعيرة المعدنية ما أدى إلى إصابتي بعيار مطاطي آخر في القدم اليسرى ولم يكن الوضع يسمح لي بالذهاب لتلقي العلاج في الموقع. وبعد ذلك دخل الجيب الإسرائيلي وبدأ يطلق قنابل بكثافة من القاذفة المثبتة فأصبت في عدة أماكن من جسدي حيث أصبت بعيارين معدنيين في الجزء العلوي وبعيار في الجزء السفلي من جسدي وأعييره متفرقة ثم ذهبنا لتلقي العلاج الميداني.”

- (4) بتاريخ 19 مايو 2016 أصيب الصحفي عماد جبريل، بقنبلة غاز أثناء تغطيته للمواجهات بين الفلسطينيين وجنود الاحتلال في بلدة تقوع شرق بيت لحم. ونقل جبريل الى المستشفى لتلقي العلاج.
- (5) بتاريخ 27 يونيو 2016، أصيب الصحفي أسيد عمارنة، مصور مستقل بعيار معدني، جراء إطلاق قوات الاحتلال النار عليه، اثناء تغطيته للمواجهات بين الفلسطينيين وقوات الاحتلال في المسجد الأقصى بالقدس المحتلة. وأفاد الصحفي أسيد عبد المجيد عمارنة، 32 عاماً، مصور صحفي مستقل، حول ظروف الاعتداء عليه وعلى زميله بما يلي:

“كنت في المسجد الأقصى في مدينة القدس بشهر رمضان، وتحديدًا يوم الاثنين صباحا اغطي أحداث اقتحامات المستوطنين للمسجد، وسط استفزاز كبير للمصلين المسلمين في الشهر الفضيل. كان هناك طواقم صحفية ومصورون يقومون بتغطية اخبار اعتكاف عدد من الشبان في المسجد الأقصى ومحاولة تصديهم لاقتحامات المستوطنين، في ذاك اليوم وتحديدًا عند حوالي الساعة 9 أو 10 اقتحم اعداد كبيرة من المستوطنين المسجد، تحت حماية كبيرة من القوات الإسرائيلية. وعلى الفور، حاول المصلون والمعتكفون بالمسجد التصدي لاقتحامهم، واندلعت مواجهات عنيفة بين المصلين وقوات الاحتلال التي اعتدت على المعتكفين وحاصرتهم أكثر من 4 ساعات. خلال ذلك قام جنود الاحتلال بإطلاق القنابل الغازية والأعيرة المعدنية المغلفة بطبقة رقيقة من المطاط باتجاه المصلين، ولم يكتفوا بذلك بل قاموا بتوجيه اسلحتهم باتجاه الطواقم الصحفية فاعتدوا بالضرب والدفع باتجاه زميلي الصحفي احمد جرادات الذي يعمل مراسل في فضائية فلسطين اليوم، مما ادى الى اصابته برضوض، وانا أصبت بعيار معدني مغلف بطبقة رقيقة من المطاط في كتفي من الجهة اليسرى، وقد تلقينا العلاج ميدانيا في المسجد، وبقيت اعاني من اصابتي 3 ايام متواصلة.”

- (6) بتاريخ 2 سبتمبر 2016، أصيب الصحفي نضال شفيق اشتيه، 42 عاماً، من قرية سالم، شرقي مدينة نابلس، بقنبلة غاز بمؤخرة الرأس، أدت إلى تفتتت خوذته وإصابته بجراح في رأسه. أصيب المذكور بينما كان يقوم بواجباته المهنية في تغطية فعاليات مسيرة قرية كفر قدوم الأسبوعية، شمال شرقي مدينة قلقيلية.

وأفاد الصحفي اشتيه حول اصابته بما يلي:

“في حوالي الساعة 1:15 من مساء يوم الجمعة الموافق 2 سبتمبر 2016، وفي اعقاب صلاة الجمعة انطلقت مسيرة كفر قدوم الاسبوعية باتجاه الطريق القديم لفتحها والتي تمر من وسط مستوطنة قدوميم المقامة على اراضي البلدة. وانا بحكم عملي مصوراً لوكالة الانباء الصينية ارتديت قبعتي والسترة الواقية، وبدأت أعطي المسيرة مع مجموعة من

الصحفيين. وبعد الانطلاق بخمسة دقائق من دخول المسيرة وسط البلدة المذكورة حضرت سيارة رث المياة العادمة، وبدأت برش المتظاهرين مما أخطرنا للهروب خلف المسيرة والمتظاهرين وجرت مواجهات حيث القى المتظاهرون الحجارة تجاه سيارة المياة العادمة وكان خلف سيارة المياة العادمة مجموعة من الجنود وعلى بعد مئة متر منها لم يفعلوا شيئاً. كانت الأمور تسير بان المتظاهرين يلقون الحجارة وسيارة المياة العادمة ترش المياة العادمة عليهم ونحن خلفهم بحوالي عشرين متراً نأخذ صوراً لما يجري. استمروا على هذا الحال حوالي خمسة الى ستة دقائق بعد ذلك تدخل الجنود والقوا قنبلة غاز وسقطت خلف المتظاهرين وخلف الصحفيين، استدرت مع مجموعة من الصحفيين نحو قنبلة الغاز وأنا اللبس كامتي وأنا لا زلت اكمل استدارتي فوجئت بقنبلة غاز في خلفية رأسي وأنا اللبس الخوذة فهشمت الخوذة وجرحت رأسي وأحدثت ورماً فيه وفي أذني وأحدثت نزيفاً أيضاً. مباشرة سقطت على يدي ورجلي من الامام، وسحبني اصدقائي الصحفيين ووضعوني في سيارة اسعاف الهلال الاحمر واغمدى علي ولم استيقظ الا داخل قسم طوارئ مستشفى رفيديا. وبعد الاجراءات العلاجية لي تبين وجود نزيف تحت خوذة الراس وخضعت للعلاج اللازم.

(7) بتاريخ 23 ديسمبر 2016، أصيب الصحفي محمد شوشة، مصور قناة رؤيا الفضائية، بقنبلة صوت أطلقها جنود الاحتلال في بيت لحم، بينما كان يقوم بتغطية أحداث المسيرة السلمية، بالقرب من قبة راحيل شمال مدينة بيت لحم، بالقرب من جدار الفصل العنصري.

ووفقاً لما أفاد به الصحفي محمد جبر شوشة، 33 عاماً، من مدينة البيرة، ويعمل مصور في قناة رؤيا ومقرها رام الله.

“... ذهبت أنا وزملاء لي في العمل الى مدينة بيت لحم لتغطية مظاهرة سلمية، كان يرتدي فيها المتظاهرون لباس سانتا كلوز تزامناً مع عيد الميلاد المجيد، لإيصال رسالة إلى دول العالم بأن القبول المفروضة على الشعب الفلسطيني من قبل الاحتلال الإسرائيلي تحول بينهم وبين الاحتفال والفرح في هذه المناسبات وتضع قيود عليهم، علماً بأن المتظاهرين يحملون في أيديهم هدايا لتوصيلها إلى الأطفال لرسم البسمة على وجوههم. وكانت المظاهرة السلمية في منطقة قبة راحيل شمال مدينة بيت لحم، والتي يوجد بها جدار الفصل العنصري. كانت الساعة تشير إلى الثانية بعد الظهر، عند التجمع، بدأ عناصر من حرس الحدود الإسرائيلي بالتجمع في الموقع بالإضافة إلى عناصر من شركات أمن خاصة، وكان يقدر عددهم بـ 20 عسكري. بعد 4 دقائق تقريباً من التجمع بدأ الجنود بإطلاق الأعيرة النارية وقنابل الصوت والغاز المسيل للدموع تجاه المتظاهرين، في هذه اللحظات كنت أمارس عملي بإجراء مقابلة مع شخص في الميدان وكنت ألبس لباس الصحافة، فجأة سمعت إطلاق قنبلة صوت لأتفاجأ أنها بين قدمي وانفجرت بينهما، وقعت أرضاً من شدة الألم، وتم نقلي مباشرة بسيارة إسعاف تابعة للإغاثة الطبية كانت متواجدة في المكان إلى المستشفى الحكومي في بيت لحم وقدم لي العلاج، وكان التقرير الطبي يشير إلى وجود حروق في كلتا قدمي من الدرجة الثانية، هذه الإصابة منعني من ممارسة عملي لمدة 17 يوماً وأنا ملقى في البيت دون حراك.”

(8) بتاريخ 4 نوفمبر 2016، أصيب المصور الصحفي نضال اشتية، 45 عاماً، من قرية سالم، شرقي مدينة نابلس، وهو مصور وكالة الأنباء الصينية (شينجوا) بعيار معدني في الظهر، أطلقه تجاهه جنود الاحتلال. وكان الصحفي اشتية يغطي أحداث المسيرة السلمية الأسبوعية التي انطلقت من وسط قرية كفر قدوم، شمال شرقي مدينة قلقيلية، باتجاه المدخل الشرقي للقرية، وذلك احتجاجاً على استمرار إغلاقه منذ بداية انتفاضة الأقصى ببوابة حديدية. وفور اقتراب المسيرة من المدخل المذكور، شرعت قوات الاحتلال بإطلاق الأعيرة المعدنية والقنابل الصوتية، وقنابل الغاز تجاه المواطنين الفلسطينيين، ما أدى إلى إصابة ثلاثة منهم، بينهم المصور الصحفي اشتية.

(9) بتاريخ 10 فبراير 2017، أصيب الصحفيان نضال اشتية، 45 عاماً، ويعمل مصوراً في وكالة الأنباء الصينية (شنجوا)، وأيمن النوباني، 32 عاماً، ويعمل مراسلاً لوكالة الأنباء الفلسطينية (وفا)، بقنابل الغاز، أثناء قيامهما بواجبهما المهني وتصويرهما لأحداث مسيرة كفر قدوم الأسبوعية، شمال شرقي مدينة قلقيلية. كما اعتدى جنود الاحتلال بالضرب على الصحفي المتطوع في مركز (بيتسيلم)، أحمد زيادة، 26 عاماً، أثناء قيامه بتصوير الأراضي التي استولى عليها المستوطنون جنوب قريته، وزراعتها بكروم العنب. وأوقف جنود الاحتلال الصحفي زيادة عن التصوير، ثم اعتدوا عليه بالضرب المبرح وألقوه أرضاً، وداسوا بأقدامهم على رأسه، بالرغم من إبراز بطاقته الصحفية، وبطاقة التطوع في مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة (بيتسيلم)، واعتقلوه وقيدوا يديه بقيود بلاستيكية إلى الخلف وهو ملقى على الأرض.

(10) بتاريخ 3 مارس 2017، أصيب المراسل الصحفي في هيئة الإذاعة والتلفزيون أحمد عبد المالك إبراهيم عثمان (شاور)، 30 عاماً، بعيار معدني في مقدمة رأسه، جراء إطلاق النار عليه من قبل قوات الاحتلال، خلال قيامه بعمله المهني بتغطية أحداث المسيرة السلمية الأسبوعية في كفر قدوم، شمال شرق مدينة قلقيلية.

وأفاد المراسل الصحفي أحمد شاور لباحثة المركز بما يلي :

”في حوالي الساعة 12:00 ظهر يوم الجمعة الموافق 2017/3/3، توجهت إلى قرية كفر قدوم لتغطية المسيرة الأسبوعية. وقبل بدء المسيرة كنت أقوم بالتصوير بكاميرا هاتفي المحمول، حيث بدأ الجنود يتوافدون إلى الموقع من كل حذب وصوب. اقترب مني ثلاثة جنود كانوا غاضبين، وحاول أحدهم سحب هاتفي بالقوة، وكاد أن ينكسر، فأخذه وأجبرني على فتح القفل، ثم حذف الفيديو الذي قمت بتصويره. وبينما كنت متواجداً مع الصحفيين بالقرب من موقع المسيرة، وبدأت الأحداث تتصاعد، فوجئت بعيار معدني يخترق جيبتي، رغم أنني كنت أرتدي بزة الصحافة، والدرع الواقعي، إلا أنهم صوبوا نحوي وتمت إصابتي. نقلت إلى مستشفى د. درويش نزال في مدينة قلقيلية لتلقي العلاج، وتمت إخطاة الجرح بغرزه واحدة، ولكنها في الوجه.

11) بتاريخ 13 مارس 2017، أصيب المصور الصحفي بشار محمود نزال صالح، 40 عاماً، وهو مصور صحفي لدى تلفزيون فلسطين، بعيار معدني في الرجل اليمنى، أطلقه عليه جنود الاحتلال. وكان الصحفي نزال يقوم بتغطية أحداث المسيرة الأسبوعية في كفر قدوم، شمال شرق قلقيلية، عندما أطلق جنود الاحتلال الأعيرة المعدنية وقنابل الصوت تجاه المشاركين في المسيرة، فأصيب بشكل مباشر.

ثانياً الاعتداء على الصحفيين بالضرب وغيره من وسائل العنف، وأو الإهانة والمعاملة الحاطة بالكرامة الإنسانية وثق المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان خلال الفترة قيد البحث (3) حالات تعرض خلالها (4) صحفيين وعاملين لدى وكالات الأنباء المحلية والعالمية للضرب وغيره من وسائل العنف، أو الإهانة والمعاملة الحاطة بالكرامة الإنسانية على أيدي قوات الاحتلال. وكانت تلك الاعتداءات كما يلي:

1) بتاريخ 27 يونيو 2016، اعتدى جنود الاحتلال بالضرب على الصحفي أحمد جرادات، مراسل فضائية فلسطين اليوم، بينما كان يغطي أحداث المواجهات التي كانت تجري بين الفلسطينيين وقوات الاحتلال، لدى اقتحام المستوطنين المسجد الأقصى.

ووفقاً لما أفاد به شاهد العيان الصحفي أسيد عبد المجيد عمارنة، 32 عاماً، مصور صحفي مستقل، حول ظروف إصابته، والاعتداء على زميله، فقد ذكر:

“... خلال ذلك قام جنود الاحتلال بإطلاق القنابل الغازية والأعيرة المعدنية المغلفة بطبقة رقيقة من المطاط باتجاه

المصلين، ولم يكتفوا بذلك بل قاموا بتوجيه أسلحتهم باتجاه الطواقم الصحفية فاعتدوا بالضرب والدفع باتجاه زميلي

الصحفي أحمد جرادات الذي يعمل مراسل في فضائية فلسطين اليوم، مما أدى إلى إصابته برضوض، وأنا أصبت

بعيار معدني مغلف بطبقة رقيقة من المطاط في كتفي من الجهة اليسرى، وقد تلقينا العلاج ميدانياً في المسجد..”

2) بتاريخ 5 يناير 2017، اعتدى جنود الاحتلال بالضرب على الصحفيين، أمون الشيخ، مراسل فلسطين اليوم، والمثنى

سمير الديك، مصور وكالة ترانس ميديا، لدى قيامهما بتغطية أحداث المسيرة السلمية المنددة بالاستيطان في منطقة

الأغوار الشمالية، شرق محافظة طوباس. وجراء الاعتداء بالضرب نقل الديك بواسطة سيارة اسعاف فلسطينية إلى

مستشفى طوباس التركي الحكومي وأجريت له الفحوصات اللازمة ثم تم تحويله الى مستشفى العربي التخصصي في نابلس للمراقبة وذلك لصعوبة وضعه.

وأفاد الصحفي المثني سمير عبد الله الديك للمركز، بما يلي:

“...كنت أقود سيارتي وبرفقتي الصحفية أمون الشيخ، خلف المشاركين في المسيرة...على بعد 400 الى 500 متر من مكان الانطلاق وبالتحديد على مفرق خط 90 فوجئنا بقوات الاحتلال بانتظارنا مترجلين من جيبتهم التي وضعوها في عرض الشارع وتمتسوا أمامها مباشرة لمنع المشاركين في الفعالية من الدخول، فركن المشاركون سياراتهم جانباً وترجلوا منها يرفعون الأعلام الفلسطينية ويرفعون رايات الفصائل، وانطلقوا بمسيرة وهم يهتفون ضد الاستيطان. على الفور القى الجنود وابل من قنابل الغاز كانوا يحملونها بين أيديهم وتدحرجت بين أرجل المشاركين بالمسيرة وفرقتهم وكنت انا وزميلتي الشيخ نصور تلفزيونياً كون سيارة البث لم تكن جاهزة ونقف في الجهة المقابلة على بعد ثلاثة أمتار من الجنود والمشاركين في المسيرة. على الفور وبشكل متعمد القى أحد الجنود بقنبلة غاز من يديه باتجاهنا انا وأمون فارتطمت القنبلة الغازية في رجلي اليمنى واحتنقنا، فتقدم أحد الجنود وكان يحمل في قبضة يده شيء صلب لا أعرف ما هو وضرب به أمون الشيخ ودفعها، لكنه لم يؤثر بها لكونها تلبس درع واقى، فتركها وتوجه الي ولكمني عدة لكمات على بطني ومعدتي وسقطت من يدي الكاميرا من شدة الألم. حاولت جلب الكاميرا من الأرض لم استطع وتركتها وهو مستمر في ضربي ودفعي بقوة وكان يدفع زميلتي أيضاً حتى اوصلني سيارتي وأدخلني الى داخلها أنا وزميلتي وأغلق الباب علينا رغم الألم الشديد، شغلت محرك السيارة وقدرتها مسافة مئة متر حتى ابتعدنا عن الجنود وأخبرت زميلتي أمون انني ليس باستطاعتي القيادة من شدة الألم، فترجلت من السيارة وتوجهت الى سيارات الإسعاف وأخبرتهم بالأمر وحضرت احدى سيارات اسعاف الهلال الأحمر الفلسطيني ونقلتني الي مستشفى طوباس التركي في مدينة طوباس وقدموا لي العلاج اللازم ثم حولوني الى المستشفى العربي التخصصي في مدينة نابلس لوضعي تحت المراقبة بسبب الضرب الذي تعرضت له وخوفاً من حدوث نزيف مكثف في المستشفى حتى الساعة السادسة مساءً وغادرته على مسؤوليتي.”

3 بتاريخ 10 فبراير 2017، اعتدى جنود الاحتلال بالضرب على الصحفي المتطوع في مركز (بيتسيلم) لحقوق الانسان، أحمد زيادة، 26 عاماً، أثناء قيامه بتصوير الأراضي التي استولى عليها المستوطنون جنوب قرية مادما، جنوب مدينة نابلس، وزراعتها بكروم العنب. وأوقف جنود الاحتلال الصحفي زيادة عن التصوير، ثم اعتدوا عليه بالضرب المبرح وألقوه أرضاً، وداسوا بأقدامهم على رأسه، بالرغم من إبراز بطاقته الصحفية، وبطاقة التطوع في مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة (بيتسيلم)، واعتقلوه وقيدوا يديه بقيود بلاستيكية إلى الخلف وهو ملقى على الأرض.

ثالثاً) اعتقال واحتجاز الصحفيين

تعرض (17) صحفياً، بينهم صحفية، لعمليات الاعتقال والاحتجاز على أيدي قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال الفترة التي يغطيها التقرير. وقد جرى اعتقال أو احتجاز هؤلاء الصحفيين سواء خلال قيامهم بعملهم الصحفي في الميدان، أو خلال عمليات اعتقال خاصة من داخل منازلهم، بعد مدهمتها وجراء تفتيشات بها على خلفية تتعلق بعملهم الصحفي. وكانت عمليات الاعتقال والاحتجاز كالتالي:

1) بتاريخ 5 أبريل 2016، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي منزل الصحفية ديالا جويحان في حي الثوري، جنوبي مدينة القدس المحتلة. أجرى أفراد القوات المحتلة أعمال تفتيش وعبث بمحتوياته، وقاموا بتسليمها بلاغاً لمراجعة مركز "شرطة المسكوبية" للتحقيق معها. يشار أن الصحفية المذكورة تعمل مراسلة لصحيفة (الحياة الجديدة) وموقعها الإلكتروني في مدينة القدس المحتلة.

أفادت الصحفية جويحان للمركز بما يلي:

" اقتحمت قوات الاحتلال الاسرائيلي منزل اسرتي الكائن في حي الثوري بتاريخ 5 أبريل 2016، وقاموا بتسليمي بلاغا للتحقيق في حوالي الساعة العاشرة يوم الاحد الموافق 10 أبريل 2016، ووزلك في غرفة رقم 4 في المسكوبية، دون أن يوضحوا لي الاسباب". وأضافت: "... حضرت التحقيق الذي استمر من الساعة العاشرة صباحاً حتى الساعة 2:30 ظهراً، برفقة المحامي مفيد الحاج. وكان التحقيق عبارة عن توضيح لكان العمل وبعض التفاصيل الدقيقة على اعتبار أن مقالتي الصحفية عبارة عن "تحريض" وخروج عن نطاق العمل الصحفي. وتم التركيز معي في التحقيق حول تغطيتي لفعالية زراعة زيتون تحمل أسماء 47 من شهداء الانتفاضة الفلسطينية الحالية، والتي كانت قد نظمتها حركة فتح. وانتهى التحقيق معي بكلمة "احذري" بدون أي توضيح، ثم أخلي سبيلي."

2) بتاريخ 10 أبريل 2016، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي منزل ذوي الصحفية سماح دويك، 25 عاما، في حي رأس العامود، شرقي البلدة القديمة من مدينة القدس المحتلة. أجرى أفراد القوات المحتلة أعمال تفتيش وعبث بمحتوياته، وصادروا كافة الأجهزة الإلكترونية الخاصة بها، كأجهزة الهواتف المحمولة والحاسوب، ثم قاموا باعتقالها واقتيادها إلى جهة مجهولة. يذكر أن الصحفية دويك تعمل في شبكة "قدس"، كما أنها تقوم بإعداد التقارير الصحفية لعدد من المواقع الإلكترونية، وكانت سلطات الاحتلال قد أدرجت اسمها على "القائمة السوداء" التي تضم أسماء المنوعات من دخول المسجد الأقصى منذ عدة شهور. وقد أدين دويك بتاريخ 18 يوليو 2016، بالتحريض على سلطات الاحتلال عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وأصدرت محكمة عسكرية حكمها بالسجن لمدة ستة أشهر، حيث أفرج عنها بتاريخ 19 سبتمبر 2016.

وأفادت شقيقة الصحفية، اسراء دويك، حول عملية الاعتقال، بما يلي:

"... في حوالي الساعة 9:20 من صباح يوم الأحد الموافق 10/4/2016، اقتحمت شرطة حرس الحدود وعناصر المخابرات منزلنا، وقاموا بتفتيش كل زوايا المنزل والعبث به، وصادروا أجهزة الحواسيب وهواتفنا المحمولة، كما صادروا شهادات تخرجي وشهادات تكريم تخص سماح في مجال الصحافة. وأضافت دويك، أن قوات الاحتلال لم تسمح لعائلتها بزيارة شقيقتها التي تقبع في سجن الرملة، كما منعتهم من الحديث معها داخل المحكمة، حيث تم تمديد اعتقالها 5 مرات كان آخرها يوم الاثنين 18/4/2016، ومدد اعتقالها إلى يوم الأربعاء 20/4/2016، لحين استكمال التحقيق. وأضافت دويك أن قوات الاحتلال، منعت عائلتها من ادخال الملابس لشقيقتها أو تزويدها بأي من اللوازم النسائية رغم حاجتها لها."

3) بتاريخ 23 أبريل، اعتقلت قوات الاحتلال عضو الأمانة العامة لنقابة الصحفيين، الصحفي عمر نزال، على معبر الكرامة، اثناء محاولته السفر للمشاركة في مؤتمر الاتحاد الأوروبي للصحفيين في البوسنة. وبتاريخ 2 مايو، أصدرت محكمة عوفر العسكرية أمراً باعتقاله اداريا لمدة 4 شهور، ينتهي بتاريخ 22 أغسطس. وبتاريخ 22 أغسطس، مددت المحكمة لنزال الاعتقال الإداري 3 شهور أخرى، وبتاريخ 21 نوفمبر جرى التمديد لنزال مرة أخرى دون تحديد المدة. وذكرت متحدثة باسم قوات الاحتلال أن اعتقال نزال جاء على خلفية مشاركته في "منظمة إرهابية".

4) بتاريخ 3 أغسطس 2016، احتجزت قوات الاحتلال الإسرائيلي الصحفي شادي حاتم، مصور شبكة راية الاعلامية، لمدة ساعتين، ومن ثم أطلقت سراحه. وكان الصحفي حاتم يقوم بعمله المهني في تصوير التجمع السلمي الذي نظمه عدد من المواطنين والصحفيين قرب سجن عوفر الواقع غرب مدينة رام الله، تضامنا مع الأسير "بلال كايد" المعتقل داخل السجون الإسرائيلية والمضرب عن الطعام منذ فترة. وقد وقعت مواجهات بين الشبان وجيش الاحتلال الذي بدوره بدأ بإطلاق قنابل الصوت وقنابل الغاز المسيل للدموع تجاههم، دون الإبلاغ عن إصابات.

5) بتاريخ 1 سبتمبر 2016، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، قرية زبوبا، جنوب غربي مدينة جنين. سيرت تلك القوات آلياتها في شوارع القرية، وأثناء قيامها بأعمال الدورية فيها، اعتقلت الصحفي سامر عز الدين شعابنة، 26 عاماً، والمحامي عمر خالد إبراهيم جمال، 29 عاماً، أثناء تواجدهما أمام منزل المعتقل الأول، واقتادتهما إلى جهة غير معلومة. وفي حوالي الساعة 3:40 مساءً اليوم التالي، الجمعة الموافق 2016/9/2، أفرجت قوات الاحتلال عنهما أمام حاجز الجملة، شمال شرقي مدينة جنين. يشار أن المواطن شعابنة يعمل مراسلاً صحفياً في موقع أخبار "دنيا الوطن" الإلكتروني.

6) بتاريخ 20 سبتمبر 2016، قامت قوات الاحتلال بمداخلة منزل الصحفي مصعب قاسم زيود 34 عاماً، الذي يعمل مراسلاً لوكالة (دنيا الوطن) و(رام الله مكس)، وأجروا أعمال تفتيش وعبث بمحتوياته، وقاموا بمصادرة أجهزته الخلوية، وذاكرة خاصة له. وقبل انسحابها في حوالي الساعة 5:30 فجراً، اعتقلت تلك القوات المواطن المذكور، واقتادته إلى جهة غير معلومة. وأفرج عن الصحفي زيود بعد أسبوع من اعتقاله.

7) بتاريخ 31 أغسطس 2016، اعتقلت قوات الاحتلال خمسة صحفيين عاملين في محطة إذاعة سنابل، في دورا، بمحافظة الخليل. والصحفيون هم: منتصر نصار، محمد أكرم عمران، نضال عمرو، حامد النمورة ومدير الإذاعة أحمد سميح الدراويش. "وبتاريخ 27 سبتمبر 2016، أخضعوا للمحاكمة على خلفية عملهم الصحفي والاعلامي، ومدت المحكمة لهم الاعتقال.

8) بتاريخ 3 نوفمبر 2016، اعتقلت قوات الاحتلال الكاتب الصحفي د. خالد أمين معالي، من مدينة سلفيت، وقامت بالتحقيق معه حول عضويته في الاتحاد الأوروبي للصحفيين، ونشره لمواد تحريضية على الفيس بوك. وأفرجت سلطات الاحتلال عن الصحفي معالي بعد اسبوع، لكنها رفضت إعادة البطاقة الدولية له.

وأفاد الصحفي معالي لطاغم المركز ما يلي:

"...تم اعتقالني في تمام الساعة الثانية فجر يوم الخميس الموافق 2016/11/3، وبعدها تم اقتيادي إلى مقر مركز شرطة أريئيل مباشرة ومن ثم تم التحقيق معي من قبل ضابط شرطة في أريئيل، وقال لي: بأنني اعتقلت على شبهة التحريض على الفيسبوك، وجرى اقتيادي للمعتقل. بدوري نفيت ذلك وقلت له أن مهنتي هي الصحافة وفي الصحافة يوجد ما يعجبكم وما لا يعجبكم، وتم استجوابي حول العضوية في الاتحاد الأوروبي للصحفيين، وقلت له أنني مدير مكتب السهل للصحافة، وهو مكتب مرخص، من السلطة الفلسطينية، وأحمل درجة الدكتوراه في الإعلام من جامعة لاهاي في هولندا، وتم استعراض أحد عشرة ورقة مقتبسة من الفيسبوك، من بينها أربعة صور شخصية لي موجودة على الفيسبوك، وقلت

لهم: ان الفيس مخترق وتم اختراقه اكثر من مرة، ولا يوجد تحريض من قبلي على الفيسبوك، وكل الذي تم عرضه أمامي اقتباسات بعضها منقول والبعض الآخر من الصحافة العبرية نفسها، وفي نهاية التحقيق نفيت بشكل قاطع شبهة التحريض على الفيسبوك، وان ما قمت به من عمل صحفي يندرج ضمن القانون وحتى قانون دولة الاحتلال نفسها وضمن المعايير المهنية. لم يعد المحقق بطاقة الصحافة لي فور انتهاء التحقيق ولا عند الإفراج عني من قسم الامانات في سجن سجدو وحتى الآن البطاقة محتجزة لدى الاحتلال الإسرائيلي... وتم الإفراج عني في الجلسة الثالثة في محكمة سالم بعدة شروط من بينها تسليم عدة أدوات عمل الصحافة خاصتي لمقر شرطة أريئيل، ودفع مبلغ سبع الاف شيكل قبل الإفراج عني والمنع من العمل على الإنترنت والفيسبوك لمدة شهر من تاريخ الإفراج، وهو ما تسبب بخسارة كبيرة لي من الناحية المالية، حيث أعتد بشكل رئيسي على دخلي من الصحافة والإعلام وليس لدي دخل آخر."

- 9) بتاريخ 9 نوفمبر 2016، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي منزل عائلة المصور الصحفي نضال محمود عبد الحفيظ أشمر، 27 عاماً، في مدينة الخليل، وأجرى أفراد القوات المحتلة أعمال تفتيش وعبث بمحتوياته. وقبل انسحابها، اعتقل جنود الاحتلال الصحفي أشمر، واقتادوه إلى جهة غير معلومة. ولا يزال الصحفي أشمر في سجون الاحتلال.
- 10) بتاريخ 8 ديسمبر 2016، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي مكتب مؤسسة "إبلياء للإعلام الشبابي" في شارع صلاح الدين، وقامت بتفتيشه ومصادرة (3) أجهزة حاسوب، وبعض الملفات، واعتقال الصحفية لمى هاني غوشة، 25 عاماً، والتحقيق معها حول نشاطها الصحفي، قبل الإفراج عنها في وقت لاحق.

وافادت الصحفية لمى هاني غوشة، 25 عاماً، للمركز بما يلي:

" في حوالي الساعة 11:40 صباحاً، كنت وزميلتي ياسمين عديلة في المؤسسة بالقرب من البوابة، تفاجأنا بقوات خاصة وعناصر من المخابرات الاسرائيلية يحيطون بنا، ويطلبونا بمرافقتهم الى المركز (مركز إبلياء للإعلام الشبابي)، حتى نفتحه ويقومون بتفتيشه. قاموا بإجبارنا على مرافقتهم، إلا أننا رفضنا فتح المكتب واصرينا على ذلك، فقاموا بكسر القفل واقتحام المركز. كان دخولهم اشبه بعملية تخريب، حيث عبثوا بمحتوياته بالكامل، وصادروا ثلاثة حواسيب وأوراق تخص المركز. وعقب الانتهاء من التفتيش، قاموا باعتقالي واقتيادي معهم الى مركز المسكوبية بالقدس، وقاموا بالتحقيق معي حول عملي الصحفي. وكانوا يسألوني، لماذا تقولي "دولة الاحتلال" في تقاريرك الصحفية؟ أنت لبيست في دولة احتلال، أنت مواطنة في دولة اسرائيل وتحملين هوية زرقاء. كما سألتني المحقق، من يكتب لك تقاريرك؟ ومن يساعدك في اعدادها؟ فأجبته: أني مارس مهنتي واتبع حدسي ومهنتي ولا اتقيد بأحد..."

- 11) بتاريخ 15 يناير 2017، أعادت قوات الاحتلال اعتقال الصحفي محمد القيق رئيس مجلس طلبة جامعة بيرزيت السابق بعد احتجازه لأكثر من ثلاث ساعات على حاجز بيت إيل شمال رام الله. وفور اعتقاله، شرع القيق في اضراب

عن الطعام، احتجاجاً على الاعتقال، واستمر لمدة يومين، حيث قام بتعليقه في انتظار محاكمته بعد يومين من ذلك. وقد قامت سلطات الاحتلال بتمديد اعتقاله، وتحويله للاعتقال الإداري، القيق، حيث لا يزال معتقلاً حتى الآن. وقد خاض القيق اضرباً مفتوحاً عن الطعام،⁶ فور تحويله للاعتقال الإداري لمدة 33 يوماً، وانهاه بعد اتفاق مع مصلحة السجون بعدم تجديد الاعتقال الإداري له بعد الرابع عشر من أبريل 2017. ولم تفرج عنه قوات الاحتلال في الموعد المحدد، وحددت المحكمة العسكرية موعداً لاتخاذ القرار بشأنه بعد تاريخ 18 أبريل 2017.

(12) بتاريخ 11 مارس 2017، اعتقلت قوات الاحتلال الصحفي مصعب إبراهيم سعيد، 28 عاماً، بعد اقتحامها بلدة بير زيت شمال رام الله. ولا يزال الصحفي سعيد في السجن.

(13) بتاريخ 15 مارس 2017، وفي ساعات المساء، اعتقلت سلطات الاحتلال الإسرائيلي الصحفية سماح دويك، من منزلها في حي رأس العامود، بعد أن أجرت تفتيشاً في المنزل وصادرت بعض المقتنيات. والصحفية دويك سبق لها وأن اعتقلت، وأمضت داخل السجون ستة أشهر بتهمة التحريض على (الفييس بوك).⁷ ولا تزال الصحفية دويك في السجن.

رابعاً) محاكمات على خلفية التعبير عبر وسائل التواصل الاجتماعي

برز خلال الفترة قيد البحث اعتقال قوات الاحتلال لمواطنين على خلفية تعبيرهم عن آرائهم على صفحات التواصل الاجتماعي، ومحاكماتهم بادعاء التحريض على دولة الاحتلال⁸. ووثق المركز العشرات من الحالات من هذا النوع من المحاكمات، كان من بينهم صحفيون وعلاميون، كان أغلبها في منطقة القدس الشرقية. وقد أفاد رئيس لجنة أهالي الأسرى المقدسيين، أمجد أبو عصب، بأن ما تم رصده على هذه الخلفية، حتى منتصف العام 2016، وصل إلى 80 معتقلاً، وربما يصل العدد إلى الضعف مع انتهاء العام الجاري، حيث بات من المتعذر أن تتم عملية الحصر للمعتقلين على هذه الخلفية. وتضم هذه الاعتقالات أطفالاً

⁶ كان القيق قد خاض اضرباً مفتوحاً عن الطعام، لمدة 94 يوماً احتجاجاً على اعتقاله الإداري العام الماضي.

⁷ انظر التفاصيل، ص (22) بند (د) محاكمات على خلفية التعبير على وسائل التواصل الاجتماعي.

⁸ يشار إلى أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي عقدت اتفاقاً مع إدارة موقع التواصل الاجتماعي الشهير "فيسبوك"، لمراقبة المحتوى الفلسطيني على صفحاته وحذف وإيقاف الصفحات والحسابات التي تنشر مواد "تحريضية"، حيث أغلقت مؤخراً عدداً من حسابات محرري ومراسلي أكبر الصفحات الفلسطينية على "فيسبوك" والتي تضم ملايين المتابعين من جميع أنحاء العالم. وخلال عام 2015 فقط اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلية وأدانت 30 فلسطينياً، على خلفية نشر مواد أسمتها بـ "التحريضية"، وصدر بحقهم أحكاماً بالسجن لمدد مختلفة، إلا أن هذا العام قد سجّل اعتقال ضعف هذا العدد، إلى جانب حالات الاعتقالات التي تجاوزت الـ 150 وتنتهي بكفالة مالية وعدم استخدام الإنترنت والحبس المنزلي.

وفتية أطلق سراحهم لاحقاً من السجن إلى الحبس المنزلي، و تم منعهم من استخدام الأجهزة الخلوية، أو التخاطب مع آخرين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، في حين حُكم على بعض الناشطين والكوادر من مختلف التنظيمات بالسجن لفترات تراوحت ما بين تسعة شهور وعام واحد.⁹ كما وثق المركز العديد من حالات الاعتقال في باقي مناطق الضفة الغربية على هذه الخلفية. وكانت أبرز الحالات على النحو التالي:

- 1) بتاريخ 24 أبريل 2016، اعتقلت قوات الاحتلال البروفيسور عماد البرغوثي، 54 عاماً، من قرية بيت ريماء، غربي رام الله، المحاضر في جامعة القدس، بعد أن أوقفته على حاجز النبي صالح، غرب رام الله. وصدر بحق البرغوثي حكماً بالاعتقال الإداري لمدة ثلاثة شهور من محكمة عوفر الاسرائيلية، ومن ثم خفضت لمدة شهرين، بتهمة التحريض على الفيسبوك. وبتاريخ 10 مايو 2016، أصدرت المحكمة العسكرية للاحتلال في "عوفر" حكماً بالسجن الفعلي لمدة سبعة شهور، على أن تحتسب من تاريخ اعتقاله، بالإضافة الى غرامة مالية قدرها 2000 شيكل. وقد تم الافراج عن الدكتور البرغوثي بتاريخ 4 نوفمبر 2016، بعد أن أمضى مدة محكوميته.
- 2) بتاريخ 15 مايو 2016، أصدرت محكمة سالم العسكرية حكماً على الصحفي سامي سعيد الساعي، 35 عاماً، من مدينة طولكرم، بالسجن لمدة 9 أشهر، و12 شهراً مع وقف التنفيذ لمدة ثلاث سنوات. ووجهت المحكمة تهمة "التحريض على الفيسبوك" للصحفي الساعي. وكانت قوات الاحتلال قد اعتقلت الصحفي الساعي من منزله في طولكرم بتاريخ 9 مارس 2016، بعد استجوابه ميدانياً وتفقيش المنزل واقتادته الى معسكر "حوارة" جنوب مدينة نابلس. ويعمل الساعي محرراً للأخبار في تلفزيون "الفجر الجديد" المحلي، في مدينة طولكرم، وعمل في السابق محرراً ومراسلاً لبعض المواقع الفلسطينية، في حين تعرض للاعتقال على أيدي قوات الاحتلال في العام 1997، وأُفرج عنه بعد أن أمضى أربعة شهور في

⁹ وأشار أبو عصب، إلى أن أول حكم قضائي ضد متهم بالتحريض، صدر بحق أمين سر فتح إقليم القدس السابق، عمر الشلبي، الذي أمضى محكومية بالسجن مدتها تسعة شهور مع سبعة آخرين من رفاقه من الجبهة الشعبية وحماس، حيث أدينوا العام الفائت بتهمة التحريض وتأييد المقاومة الفلسطينية. وكان أول المعتقلين على هذه الخلفية في العام 2014، الشاب محمد عزام النتشة، من ضاحية السلام أو ما تعرف بعناتا الجديدة شمال مدينة القدس، حيث اتهم في حينه بكتابة منشور على صفحته ورد فيه "اللهم ارزقني شهادة على أبواب الأقصى"، وبرر الاحتلال في حينه أن النتشة ربما كان يمهّد لتنفيذ عمل مقاوم ضد الاحتلال، في حين اعتقل شاب آخر يدعى عدي سنقرط، من سكان البلدة القديمة من القدس، لكتابته منشوراً على صفحته وردت فيه عبارة "اللهم ارزقنا بجيش مثل جيش صلاح الدين"، بينما صدر حكم قضائي بالسجن سبعة شهور على شاب آخر من البلدة القديمة في القدس، يدعى عدي البيومي. كما وطالت حملات الاعتقال صحافيات ومرابطات في الأقصى اتهمن بالتحريض على مواقع التواصل الاجتماعي، وأمضين شهوراً في الاعتقال، من أبرزهن الصحافية المقدسية الشابة، سماح الدوبك، والسيدة سحر النتشة، من بيت حنينا شمالي القدس، وهي من أبرز المرابطات في الأقصى، قبل أن تلحق بقائمة المرابطات ممنوعات من دخول الأقصى.

السجون الإسرائيلية. وقد أفرجت قوات الاحتلال عن الصحفي الساعي بتاريخ 17 نوفمبر 2016، بعد انقضاء مدة محكوميته.

وافاد الصحفي سامي سعيد الساعي لطاغم المركز بما يلي :

"في حوالي الساعة 2:30 من فجر يوم الاربعاء الموافق 9 مارس 2016، بينما كنت نائماً، سمعت صوت طرق قوي للباب وإذ بهم مجموعة من جنود الاحتلال، اصطحبوا أخي أسامة، 42 عاماً، الى منزلي بحثاً عني. دخلوا البيت وقاموا بتفتيشه وسألوني بعض الاسئلة للتأكد من شخصيتي. في تلك الأثناء قاموا بسرقة هاتف زوجتي بحجة أنها كانت تقوم بالتصوير، ولغاية الآن لم يعيدوه. قاموا بربط يداي وتعصيب عيني ومن ثم اصطحبوني معهم الى معبر الطيبة. بقيت هناك لغاية الساعة 10:00 صباح اليوم التالي ملقى على الأرض. ومن ثم أخذوني الى معسكر حوارة لمدة يوم واحد، وبعدها نقلوني الى معسكر سالم للتمديد. بقيت هناك لمدة 11 يوماً، كنت خلالها اذهب للمحكمة للاستجواب، ومن ثم التمديد. بعد هذه الفترة تم نقلي الى زنازين مجدو، ومكثت فيها أربعة ايام. بعدها نقلت الى غرفة مراقبة بالكاميرات لمدة 6 ايام ومع 4 شبان. بعد ذلك دخلت السجن، بعد تعرضي لأربع جلسات استجواب من قبل شرطة الاحتلال. كان التحقيق يدور حول منشوراتي على الفيسبوك، مجتزأة من منشورات وصور وفيديوهات. وكنت مهدد تحت الاعتراف بملكية الصفحة وانكارها الذي قد يؤدي للاعتقال الاداري، لكن قمت بالاعتراف بملكية الصفحة. وبناء عليه، تم الحكم علي بـ 9 شهور فعلي، وعدم التنفيذ من 1-3 سنوات."

3) بتاريخ 16 مايو 2016، أصدرت المحكمة الاسرائيلية على الشاب غيث غيث من القدس المحتلة بالسجن الفعلي 6 أشهر و2500 غرامه بتهمة التحريض على الفيس بوك. وكان الشاب غيث اعتقل بتاريخ 2016/3/20 من منزله في بلدة القدس القديمة.

4) بتاريخ 27 مايو 2016، حكمت محكمة الصلح الإسرائيلية في القدس المحتلة على الشاب عدي ربحي سعد الدين سنقرط، 24 عاماً، بالسجن الفعلي مدة ثمانية أشهر، بعد ان أدانته بالتحريض على شبكة التواصل الاجتماعي الفيس بوك.

5) بتاريخ 18 يوليو 2016، أدانت المحكمة العسكرية الإسرائيلية الصحفية المقدسية سماح علاء الدين جميل دويك، 25 عاماً، بالتحريض على الفيسبوك، وحكمت عليها بالسجن لمدة 6 أشهر.¹⁰

6) بتاريخ 6 ديسمبر 2016، أعلنت شرطة الاحتلال الإسرائيلي عن شن قواتها حملة دهم واعتقالات تركّزت في أحياء شرقي مدينة القدس الشرقية المحتلة، طالت ستة فلسطينيين مقدسيين، للاشتباه بهم بـ "التحريض على العنف والإرهاب" عبر موقعي "فيسبوك" و"إنستغرام". وبحسب ادّعاءات شرطة الاحتلال؛ فإن الشبان المعتقلين كانوا قد "رفعوا

¹⁰ انظر التفاصيل في بند اعتقال واحتجاز صحفيين ص (16)

العديد من المنشورات على برنامجي إنستغرام وفيسبوك، تشجّع على العنف وتؤيد منظمة محظورة، والتي قام آلاف المتابعين بالتعليق والإعجاب بها"، بحسب ما جاء في بيان الشرطة الإسرائيلية. وأشارت إلى أن الحملة شملت مصادرة منازلهم ومصادرة حواسيب وهواتف نقالة منها. وقالت الشرطة في نهاية بيانها أنها تعمل على وقف التحريض، التي رأت أنه يشكل خطراً أكبر من الدعم المباشرة للهجمات الإرهابية بسبب انتشاره الواسع واحتمال أن يؤثر على تنفيذ هجمات. وأنه ومنذ بدء موجة الهجمات قبل نحو عام في أكتوبر 2015، قامت القوات الإسرائيلية بمراقبة مواقع التواصل الاجتماعي بحثاً عن مؤشرات للتطرف أو التحريض، حيث أن الكثيرين من منفذي الهجمات نشروا نواياهم قبل الخروج لتنفيذ هجماتهم في حين قال آخرون أنهم تأثروا من الدعوات للعنف التي رأوها على مواقع التواصل الاجتماعي.

وعلم المركز أن الشبان المستهدفين هم: جهاد عميرة 20 عاماً، أمين حامد، وهما من قرية صور باهر جنوبي مدينة القدس الشرقية المحتلة، وداود محمود الغول 33 عاماً من بلدة سلوان، جنوبي البلدة القديمة من المدينة المحتلة، والطفل صالح محيسن 17 عاماً من قرية العيساوية شمالي شرق المدينة المحتلة، إضافة إلى أحمد صلاح، 19 عاماً، ووليد الرجبي، 19 عاماً، من مخيم شعفاط شمالي البلدة القديمة من المدينة المحتلة، وقد تم عرضهم جميعاً أمام محكمة الصلح في المدينة المحتلة، حيث قدمت النيابة العامة الإسرائيلية في لواء القدس لائحة اتهام ضدهم، ونسبت لهم تهمة "التحريض للعنف والارهاب"، ودعم منظمات محظورة "وذلك بعد أن صادق المستشار القضائي للحكومة "افيحاي مندلبليت" على لوائح اتهامهم

خامساً) مصادرة وتحطيم وإغلاق مؤسسات إعلامية

صعدت قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال الفترة التي يغطيها التقرير من أعمال المصادرة للمؤسسات الإعلامية والعبث بمحتوياتها وتحطيمها ومصادرة محتوياتها. وفي عديد من الحالات قامت تلك القوات بإغلاق تلك المؤسسات، من بينها محطات إذاعية ومطابع، بدعوى أنها تقوم بالتحريض على قوات الاحتلال، أو طباعة مواد تحريضية على قوات الاحتلال. ويأتي هذا القرار في أعقاب قرار المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر يوم الخميس الموافق 10 مارس 2016، بإغلاق مؤسسات إعلامية فلسطينية بدعوى ممارستها التحريض ضد إسرائيل. وقد وثق المركز خلال الفترة، اقتحام وتحطيم ومصادرة (11) مؤسسات إعلامية، بينها (6) مطابع ومؤسسات إعلامية، ومحطة إذاعية. كما جرى إغلاق مطبعة ومحطة إذاعية.

وكانت أبرز تلك الحالات على النحو التالي:

- 1) بتاريخ 31 أغسطس 2016، اقتحمت قوات الاحتلال مقر إذاعة سنابل في بلدة دورا بالخليل وقامت بتعطيم أجهزتها، ومصادرة المعدات وإغلاقها لمدة ثلاثة أشهر. وأشار الناطق باسم قوات الاحتلال ان سبب الاغلاق كان بدعوى قيام المحطة بالتحريض على قوات الاحتلال. كما اعتقلت (5) من العاملين فيها.¹¹
- 2) بتاريخ 16 أكتوبر 2016، اقتحمت قوة من جيش الاحتلال الإسرائيلي، معززة بعدة آليات عسكرية، مدينة الخليل. سيرت تلك القوة آلياتها في شوارع المدينة، وقامت بأعمال الدورية فيها، تركزت تلك القوة في منطقة شارع السلام وسط المدينة. دهم عدد من الجنود مطبعة إنفينيتي، والتي تعود ملكيتها للمواطن نضال عمران القواسمة، 40 عاماً، بعد تعطيم أبوابها الخارجية. وقبل مغادرة الجنود المطبعة صادروا جميع محتوياتها، ولم يبلغ عن أي عملية اعتقال، وشار إلى أن سلطات الاحتلال صادرت محتويات المطبعة المذكورة مرتين قبل ذلك.

وأفاد نضال عزات القواسمي، مالك المطبعة بما يلي :

"... أملك شركة انفينيتي للدعاية والطباعة والكاتبة في منطقة شارع السلام في مدينة الخليل، ويعمل في الشركة 40 موظفاً ما بين اداريين وفنيين طباعة وتعمل الشركة مع العديد من محلات الطباعة كوننا نملك العديد من ماكنات الطباعة الحديثة وهي باهضة الثمن وذات تقنيات عالية. بتاريخ 16|10|2016 ونحو الساعة 1:00 فجراً تلقيت اتصال من احد الاصدقاء وابلغني ان هناك دوريات للجيش في المنطقة يحاولون فتح باب الشركة. اتصلت بعدد من الموظفين وتوجهنا الى هناك وفور وصولنا منعنا الجيش من الدخول بشكل كامل الوصول...وبعد مغادرتهم توجهت مع باقي الموظفين الى الشركة فوجدناهم قد صادروا اربعة اجهزة حاسوب متخصصة للتصميم ثمن كل جهاز 14 الف شيكل بالإضافة الى مصادرة 20 قطعة هاردسك في 20 حاسوب من نوع pc كما صادر الجنود سبعة هاردسك بعد فكهما من داخل ماكينة الطباعة وهو من نوع Xerox cp 1000 وقد اشتريناهما قبل عدة ايام من اقتحامهم وثنمهما حوالي 200 الف دولار امريكي وهي الوحيدة من نوعها في الضفة الغربية بالإضافة الى مصادرة عدة قطع panole وهي متخصصة للدافع التي تعمل بها الاجهزة ثمن كل منهما نحو 1000 دولار وكذلك جهاز التسجيل الخاص بالكاميرات dvr بعد هذه المصادرة والتخريب تعطل عمليا نحو 3 اسابيع واقدر خسارتي بنحو 120 الف شيكل... ومنذ توجهنا للقضاء الاسرائيلي عن طريق المحكمة ما زالت تماطل بدعوى أن النيابة تبحث عن بينات ."

- 3) بتاريخ 20 أكتوبر 2016، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي مطبعة الريان في بلدة الرام، شمالي مدينة القدس، بعد أن قامت بكسر بوابتها الرئيسية. أجرى أفرادها أعمال تفتيش بمحتوياتها، وقاموا بمصادرة معداتها التي تستخدم لصناعة اللافتات. وقبل انسحابهم، أغلق جنود الاحتلال المطبعة ولحموا أبوابها وعلقوا قرار الإغلاق عليها. وكانت وسائل الإعلام العبرية قد نشرت صوراً وفيديو، كان قد نشرها المتحدث باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي، تظهر فيها تفاصيل مصادرة

¹¹ انظر تفاصيل الاعتقال ص (17).

وإغلاق المطبعة. ادعى جيش الاحتلال، بحسب المواقع العبرية، أنه تم العثور على لافتات ومواد تحريضية من بينها لافتات وصور للمواطن مصباح أبو صبيح، والذي قتل من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي بتاريخ 2016/10/9، عقب تنفيذ عملية إطلاق نار في حي الشيخ جراح، شمالي مدينة القدس المحتلة.

4) بتاريخ 7 نوفمبر 2016، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي مدينة الخليل، وتمركزت في منطقة المنارة وسط المدينة. دهم أفرادها مطبعة المنار للدعاية والإعلان، والتي يملكها المواطن ربيع محمد الطردة، 36 عاماً، من سكان بلدة تفوح، غربي المدينة، بعد فتح أبوابها بواسطة معدات خاصة بحوزتهم، وأجروا أعمال تفتيش وعبث بمحتوياتها. وقبل انسحابهم، صادر الجنود ثلاث قطع هاردسك من أجهزة الحواسيب الرئيسة في المطبعة، والتي تستخدم لأغراض التصميم والمونتاج الدعائي.

وقد أفاد خالد محمد الطردة، 29 عاماً، شقيق مالك الشركة ويعمل فيها، بما يلي:

“...في حوالي الساعة 2:45 فجر يوم الاثنين الموافق 7 نوفمبر 2016، تلقيت اتصالاً من شقيقي ربيع أبلغني خلاله أن جنود الاحتلال اقتحموا ودهموا المطبعة الموجودة في سوق المنارة وسط مدينة الخليل. توجهت معه الى مدينة الخليل، وما ان وصلنا، كان الجنود قد انسحبوا من المكان. كان الباب الخارجي للمبنى المتواجد فيه الشركة مكسور، وكذلك باب الشركة. دخلنا المكتب فوجدنا جميع اغراض الدعاية ملقاة على الارض، فيما الحواسيب الرئيسة الثلاث قد تمت مصادرتها ومصادرة قطع الحبار، بالإضافة الى فتح جميع ملفات الأوراق الموجودة في المكتب، وبعثرة جميع المحتويات الدعائية. تحدثنا مع عدد من الشبان على مدخل البناية الذين اكدوا ان جيش الاحتلال اقام حاجزاً فوق دورا المنارة وحاجزاً على مدخل دوار ابن رشد منعوا المواطنين من التحرك، وانهم مكثوا في المطبعة نحو ساعة كاملة. جميع اعمالنا بما يتعلق بالطباعة اوقفت بشكل كامل، ومنيت بخسائر كبيرة...”

5) بتاريخ 6 نوفمبر 2016، اقتحمت قوات الاحتلال مطبعة دوزان في بلدة بيت أمر، شمالي مدينة الخليل، والتي تعود ملكيتها للمواطن حسن فرج، وذلك بعد تحطيم الباب الرئيس لها. وقبل انسحابها صادرت تلك القوات جهاز حاسوب من نوع pc.

6) بتاريخ 16 نوفمبر 2016، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي مكتب البرنامج الإعلامي للتطوير الصحي وسط مدينة رام الله، وذلك بعد تحطيم أبواب المكتب وتخريب محتوياته. وقبل انسحابها، صادرت تلك القوات بعض الأجهزة الالكترونية منه.

وأفادت سمر مصطفى محمد، مديرة برنامج المرأة في المكتب، بما يلي:

”بتاريخ 16 نوفمبر 2016، وفي حوالي الساعة 2:20 فجراً، اقتحمت قوات الاحتلال مكتب الاعلام والسياسات الصحية التنموية الواقع في عمارة الكلية الاهلية في منطقة رام الله التحتا. علمت بالحدث والاقتحام تقريباً نحو الساعة السابعة صباحاً، حضرت مباشرة الى المكتب فرأيت رأساً على عقب، إذ تم تكسير الأبواب الرئيسية بالإضافة الى أبواب خشبية وألنيوم قدر عددها بتسعة ابواب. أيضاً تم تحطيم جدران من ”الجبس” وكراسي المكاتب ومصادرة تسجيل للكاميرات، وقطع أجهزة الحاسوب، وتخريب جهاز الإنذار. مع العلم أن هذا المكتب يشغل وظيفة الدراسات الصحية ويدرس الانتهاكات الاسرائيلية لحقوق الانسان...”

7) بتاريخ 23 نوفمبر 2016، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي مطبعة أصايل يافا في مدينة قلقيلية، ويملكها المواطن صابر علي داوود، 40 عاماً، وقامت بمصادرة حواسيب وديسكات وثلاث جوازات سفر. وقد ذكر شقيق مالك المطبعة، ياسر، 45 عاماً، في إفادته لاحقاً، حول اقتحام المطبعة مرة أخرى، بما جرى خلال اقتحام المطبعة في المرة الأولى، ما يلي:

”...وفي الاقتحام السابق بالشهر الماضي عندما دهموا المطبعة، كانوا قد صادروا ثلاث جوازات سفر واحد لشقيقي صابر واثنتان لتاجرين كانا ينويان وشقيقي السفر للإمارات لمعرض صيني، ومعهم فيزات السفر، وناشدنا السلطة بذلك الشأن لان الفيزا موجودة معهم، حيث كان من المقرر السفر بعد ثلاثة أيام من حينه. وفي جلسة المحكمة يوم الأحد الموافق 25 نوفمبر 2016، طلب المحقق من القاضي تمديد أسبوعين آخرين لغايات الفحص والتدقيق بالأجهزة والحواسيب، فأجابني القاضي أنكم قمتم بمصادرة الأجهزة منذ 23 نوفمبر، وحتى الآن ليس لديك دليل إثبات، إذن لماذا صادرت الطابعات؟! وطلب المحامي الإفراج بكفالة لكنهم رفضوا ذلك. وهذه الطابعات قيمتها المالية مرتفعة جداً وفي المطبعة ستة موظفين، وناشدنا أجهزة الأمن الفلسطيني بأن يقوموا بفتح أبواب المطبعة لنا، لكنهم قالوا لنا أن نقوم نحن بفتحها، ونحن لا نعلم عواقب ذلك الأمر ولا نعلم ماذا نفعل.”

8) بتاريخ 8 ديسمبر 2016، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي مكتب مؤسسة “إيلياء للإعلام الشبابي” في شارع صلاح الدين، وقامت بتفتيشها ومصادرة (3) أجهزة حاسوب، وبعض الملفات، واعتقال الصحفية لمى هاني غوشة، 25 عاماً، والتحقيق معها حول نشاطها الصحفي، قبل الإفراج عنها في وقت لاحق.¹²

9) بتاريخ 22 ديسمبر 2016، اقتحمت قوة من جيش الاحتلال الإسرائيلي منزل المواطن صابر محمد علي عبد الفتاح داوود، 40 عاماً، وهو مالك مطبعة أصايل يافا، بمدينة قلقيلية، ثم قامت باعتقاله واقتياده إلى جهة غير معلومة، بعد أن

¹² انظر التفاصيل في بند الاحتجاز والاعتقال، ص ().

احتجزت أشقائه وأطفالهم في منزل شقيقهم (سامر داوود). وفي وقت متزامن كانت قوة أخرى من جيش الاحتلال الإسرائيلي، معززة بمعدات ثقيلة، تقوم بمداومة المطبعة التي تعود ملكيتها لصابر داوود، وقامت بمصادرة ثلاث عشرة مكنة طابعة وستة هارد ديسكات، وأغلقت المطبعة بالشمع الأحمر حتى تاريخ 21 يناير 2017. وادعت قوات الاحتلال أن المطبعة تقوم بطباعة مواد تحريضية.

وأفاد المواطن ياسر محمد علي عبد الفتاح داوود، 45 عاماً، أنه:

”في حوالي الساعة الثانية عشر من منتصف ليلة الخميس الموافق 22 ديسمبر 2016، اقتحمت قوة من جيش الاحتلال الإسرائيلي منزلي ومنازل أشقائي، واحتجزونا جميعاً في منزل شقيقنا سامر، ثم أحضروا شقيقي صابر مالك المطبعة وقالوا له ودعهم الآن، قمنا بتوديعه، وقاموا باعتقاله، وأثناء احتجازنا وردنا هاتف من جيران المطبعة، أخبرونا أن جيش الاحتلال قد دهم المطبعة ومعه ونشأت تقوم بمصادرة المكينات والحواسيب وكل شيء، ذهبنا إلى هناك ومنعونا من الدخول، وبالتصوير رأينا أنه تم مصادرة ثلاث عشرة ماكينة وست هارديسكات مع حواسيب، حيث لم نتمكن من الدخول بعد ذلك، لأنه تم تشميع الطابعة وإغلاقها، ولكن شاهدنا المصادرة عبر تصوير الجيران وكذلك الجيش الذي تم نشره لاحقاً. ورأينا كيف تم تكسير إحدى الطابعات بعد أن أفلتها النوش وسقطت بقوة بداخله، وفي ممر المطبعة كذلك بالدخل الخارجي يوجد حديد مفكك ويدل على تكسير الطابعات، حيث أننا لم نر شيئاً مما حدث بالداخل ولا نعلم ما الذي بقي...”

10) بتاريخ 12 يناير 2017، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي مدينة نابلس ومخيمي بلاطة وعسكر الجديد شرق، وشمال شرقي المدينة. وdahمت تلك القوات مطبعة صوان في الطابق الأول من عمارة أصول المكونة من ست طبقات في شارع جامعة النجاح، غرب المدينة بعد أن كسرت القفل الخارجي. وقبل انسحابها من المطبعة، صادرت قوات الاحتلال منها (8) هارديسكات و(12) ذاكرة، وجهاز حاسوب من نوع (ماك أبل) وهو جهاز للتصميم، ولايتوب ماك، وتركت خلفها ورقة موقعة ومدوناً عليها ما تم مصادرتة.

11) بتاريخ 29 يناير 2017، وفي حوالي الساعة 3:00 فجراً، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي مدينة رام الله. دهم أفرادها مطبعة النور لصاحبها إبراهيم حسين خالد مصفر، 42 عاماً، حيث تم تكسير محتوياتها بشكل كامل، ومصادرة بعض الأجهزة الموجودة فيها، بالإضافة إلى اقتحام منزله الواقع في قرية مزارع النوباني، شمال مدينة رام الله. وتسليمه إخطاراً شفوياً لمراجعة مخابراتها. وفي حوالي الساعة 4 مساءً يوم الثلاثاء الموافق، اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتواجدة في معسكر عوفر، غرب مدينة رام الله، المواطن المذكور أثناء مراجعته مخابراتها. وأفاد مالك المطبعة خالد مصفر للمركز بما يلي:

“أملك مطبعة النور الواقعة في وسط مدينة رام الله، وتحديدًا في شارع النهضة بجانب مستشفى وليد الناصر، وأسكن في مزارع النوباني الواقعة شمال مدينة رام الله. اذكر أنه بتاريخ 2017/1/29 وعلى الساعة الثانية والنصف فجرًا من يوم الأحد، تلقيت اتصال هاتفي من قبل شخص عرف عن نفسه بالكابتن طارق من جيش الاحتلال الاسرائيلي. وكان الهاتف الذي اتصل منه هو هاتف بيتي في مزارع النوباني، مع العلم أنني كنت خارج البيت في هذه الأثناء، وقال لي أين أنت موجود؟ قلت له أنني متواجد في رام الله، قال لي سأملك مدة 5 دقائق لتأتي إلى البيت أو إلى المطبعة وإلا سوف أكسر بيتك وأكسر المطبعة، قلت له لن آتي بحكم أنني مشغول، قال لي سأكسر المطبعة، قلت له افعل ما تريد. وعلى الساعة الثالثة فجرًا تلقيت اتصال من اشخاص يسكنون بالقرب من مطبعتي وقالوا لي: أن جيش الاحتلال اقتحم المطبعة وكسرها، فور إعلامي بهذا الخبر حضرت مباشرة للمطبعة، لم يكن يتواجد الجيش في تلك اللحظة، وعند وصولي شاهدت المطبعة رأساً على عقب. ولقد تم تكسير الاجهزة ومنع 4 حواسيب، 7 ماكينات طباعة حديثة، أما الماكينات الثقيلة التي لا يستطيعون حملها تم تكسيروها بالكامل، وقدرت الخسائر بحوالي 540 ألف شيقل. وفي يوم الاثنين الموافق 2017/1/30، وعلى الساعة 12 ظهرًا، تلقيت اتصال هاتفي من طرف شخص، عرف عن نفسه باسم الكابتن رؤوف، قال لي أنه يوم أمس لم تكسر بيتك لكن اليوم إن لم تسلم نفسك سأكسر بيتك، مع العلم أن المطبعة تم افتتاحها قبل شهرين من التاريخ المذكور أعلاه. ونحن نقوم بطباعة بوسترات عادية لا تمس أي أحد بالتهديد، ولا أعلم ما سبب تهديدي واستدعائي.”

12) بتاريخ 6 فبراير 2017، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، معززة بأربع آليات عسكرية، مدينة الخليل، وتمركزت في شارع السلام وسط المدينة. دهم أفرادها مطبعة “إنفينتي للدعاية والاعلان” بعد تحطيم بابها الرئيس، وأجروا أعمال تفتيش وعبث بمحتوياتها. وعند وصول مالكها معتر الجعبة إليها، سلمه جنود الاحتلال طلب استدعاء لمقابلة المخابرات الإسرائيلية في تجمّع “غوش عتصيون” الاستيطاني، جنوب مدينة بيت لحم.

13) بتاريخ 28 فبراير 2017، اقتحمت قوات من جيش الاحتلال الإسرائيلي مدينة الخليل، وتمركزت في منطقة شارع السلام. دهم أفرادها مطبعة “إنفينتي”، وأجروا أعمال تفتيش وعبث بمحتوياتها، دون أن يبلغ عن أي عملية مصادرات.

سادساً القيود على حرية الحركة والتنقل

تشكل القيود على حرية الحركة والتنقل سياسة منظمة في إطار الانتهاكات والعقوبات الجماعية التي تواصل قوات الاحتلال الإسرائيلي فرضها على المدنيين في الأرض الفلسطينية المحتلة، إضافة إلى الحصار الذي تضربه قوات الاحتلال على الأرض الفلسطينية المحتلة، وبشكل خاص على قطاع غزة. وتمنع قوات الاحتلال التنقل بين قطاع غزة والضفة الغربية، إلا لحالات استثنائية، ومحدودة جداً. وبدورهم يواجه الصحفيون صعوبات بالغة التعقيد في التنقل والوصول إلى أماكن الأحداث أو غيرها

للقيام بمهام عملهم. ويشمل ذلك: منع الصحفيين من السفر إلى خارج الأرض الفلسطينية المحتلة؛ منع التنقل بين الضفة الغربية وقطاع غزة؛ منع التنقل بين مناطق الضفة الغربية بفعل مئات الحواجز العسكرية المقامة؛ بالإضافة إلى منع الوصول إلى أماكن محددة لتغطية أحداث بعينها. وعلى هذا النحو، فإن هذا النوع من الانتهاكات غير محدود ويعاني منه الصحفيون كافة، المحليين والدوليين على السواء، وبصورة يومية.

سابعاً) منع الصحفيين من دخول مناطق معينة وتغطية أحداث

تمنع قوات الاحتلال الاسرائيلي بشكل مستمر الصحفيين من دخول مناطق معينة للعمل أو منع تغطية أحداث. أبرز تلك الحالات منع الصحفيين من تغطية المسيرات السلمية الأسبوعية التي ينظمها المواطنون الفلسطينيون وناشطون دوليون واسرائيليون أسبوعياً في عدد من القرى الفلسطينية في الضفة الغربية، أبرزها: قرى بلعين ونعلين والنبي صالح غرب رام الله، والمعصرة في بيت لحم، احتجاجاً على إقامة الجدار والاستيطان، وفي قرية كفر قدوم في قلقيلية، احتجاجاً على إقامة حاجز عسكري على مدخل القرية. ورغم ذلك، رصد المركز تعرض صحفيين لحالات منعوا خلالها من ممارسة عملهم المهني و/أو تغطية أحداث معينة، وحالات أخرى تم فيها مصادرة بطاقات صحفية أو أجهزة ومعدات ومواد صحفية من الصحفيين خلال الفترة التي يغطيها هذا التقرير، وهي كانت كالتالي:

- 1) بتاريخ 17 يوليو 2016، منع جنود الاحتلال الاسرائيلي الصحفيين الفلسطينيين من دخول البلدة القديمة من مدينة الخليل، بما فيها منطقة الحرم الإبراهيمي، وشارع الشهداء، ومنطقة تل الرميذة، وتغطية ما يجري بداخلها. وقد أفادت الصحفية فداء نصر، مراسلة فضائية (فلسطين اليوم)، لباحث المركز، بما يلي:

” توجهت يوم الأحد الموافق 2016/7/17، برفقة المصور جميل سلهب، 25 عاماً، من أجل عمل تقرير صحفي حول ما يجري من إغلاقات مستمرة في منطقة البلدة القديمة وسط مدينة الخليل، وكان أفراد حرس الحدود يمنعون المواطنين غير المقيمين في محيط الحرم الإبراهيمي من الوصول، بدعوى وجود قرار عسكري بذلك. تحدثنا إلى أحد الجنود، فسمح لنا بالعبور، وما هي إلا لحظات حتى وصل ضابط وبدأ بالصراخ على الجنود بسبب السماح لنا بالدخول. سألنا عن أعمارنا وماذا نفعل؟ وبعدها طلب منا العودة خلف الحاجز، ولم يسمح لنا بالمرور، بذريعة أن أعمارنا تقل عن 30 عاماً. حاولنا الحديث مع الضابط، إلا أنه أبلغنا بأن هناك قراراً عسكرياً بذلك، ولا يعرف متى ينتهي.”

- 2) بتاريخ 1 أكتوبر 2016، احتجز جنود الاحتلال صحفيين لدى قيامهما بعملهما المهني في تغطية أحداث الحريق الذي شب في منطقة وادي شريف، في الجهة الغربية من بلدة سلواد، شمال شرقي مدينة رام الله، حيث التهمت النيران ما يزيد عن (30) شجرة زيتون، بسبب إطلاق الجنود القنابل الحارقة عليها، وقاموا بحذف المواد المصورة من الكاميرات. وأفادت

الصحفية شذى حماد، 27 عاماً، من بلدة سلواد، وتعمل مراسلة لشبكة القدس الإخبارية، أنها توجهت في ساعات صباح اليوم التالي، وبرفقتها زميلتها الصحفية ساندري خليل، 25 عاماً، وتعمل مراسلة لموقع (عرب 48) الإلكتروني، لتوثيق آثار هذا الاعتداء، فتعرض جنود الاحتلال لهما، وحذفوا المواد المصورة على الكاميرات الخاصة بهما.

وأفاد الصحفي أحمد شاور للمركز بما يلي:

”في حوالي الساعة 12:00 ظهر يوم الجمعة الموافق 2017/3/3، توجهت إلى قرية كفر قدوم لتغطية المسيرة الأسبوعية. وقبل بدء المسيرة كنت أقوم بالتصوير بكاميرا هاتفي المحمول، حيث بدأ الجنود يتوافدون إلى الموقع من كل حذب وصوب. اقترب مني ثلاثة جنود كانوا غاضبين، وحاول أحدهم سحب هاتفي بالقوة، وكاد أن ينكسر، فأخذه وأجبرني على فتح القفل، ثم حذف الفيديو الذي قمت بتصويره. وبينما كنت متواجداً مع الصحفيين بالقرب من موقع المسيرة، وبدأت الأحداث تتصاعد، فوجئت بعيار معدني يخترق جبهتي، رغم أنني كنت أردي بزة الصحافة، والدرع الواقعي، إلا أنهم صوبوا نحووي وتمت إصابتي. نقلت إلى مستشفى د. درويش نزال في مدينة قلقيلية لتلقي العلاج، وتمت إخطاة الجرح بغرزه واحدة، ولكنها في الوجه.“

3) بتاريخ 3 يناير 2017، منع جنود الاحتلال الصحفي المثني الديك، مصور وكالة ترانس ميديا، من تغطية وتصوير عملية الدهس التي وقعت على مفرق بلدتي بيت قاد ودير أبو ضعيف شرقي مدينة جنين، وقاموا بتهديده بمصادرة الكاميرا وتكسيروها ومن ثم قاموا باحتجازه لثلاث ساعات قبل أن يطلقوا سراحه.

و أفاد الصحفي الديك بما يلي،

”... وعندما وصلت المكان كان مغلقاً ويعج بالجنود استليت كاميرتي وبدأت اصور تلفزيونياً ما يجري فتقدم الي أحد الجنود وهو من حرس الحدود ووضع يده على عدسة الكاميرا ثم اقتادني بالقرب من الجيبات على بعد 20 متراً من مكان العملية وهددني ان عدت الى التصوير مره أخرى سيقوم بمصادرة الكاميرا وكسرها، استجبت لأوامره ولم أقم بالتصوير واحتجزني بالقرب من الجيبات قرابة الثلاث ساعات حتى انتهاء عملية التحقيق ومغادرتهم ومغادرة المصابين المنطقة وسمحوا لي بالمغادرة والعودة ادراجي الى منزلنا في كفر الديك بمحافظة سلفيت.“

4) بتاريخ 6 فبراير 2017، احتجز جنود الاحتلال بالقرب من مستوطنة ايتسهار والمقامة في الجهة الجنوبية من بلدة مادما جنوب شرقي مدينة نابلس، طاقم تلفزيون فلسطين المكون من مراسل التلفزيون بكر محمد مصباح ممدوح عبد الحق 27 عاماً، ومصور التلفزيون سامح دروزي، 25 عاماً وسائق سيارة التلفزيون مروان الشافعي ورئيس مجلس قروي مادما طلعت زيادة حوالي ساعتين في منطقة أرض القعدات المقابلة لمنطقة بئر الشعرة جنوبي البلدة المذكورة والمصنفة C. وكان طاقم التلفزيون ورئيس المجلس القروي متواجدين على تلة في المنطقة المذكورة لتغطية الأحداث في أعقاب قيام مستوطنين بمصادرة أراضي المواطنين. وقام جنود الاحتلال بتهديد طاقم التلفزيون وصادروا الكاميرا لفحصها، كما صادروا بطاقاتهم الشخصية وبطاقات الصحافة وتم احتجازهم حتى حضرت قوة أخرى بها ضابط مسؤول وأخبرهم بأنه يحذر الفلسطينيين التواجد في هذه المنطقة وأنه سيقوم بالإفراج عنهم بعد عمل الفحص الأمني عليهم وهددهم ان تواجدوا مرة أخرى في هذه المنطقة سيقوم باعتقالهم وتحويلهم الى معتقل حوارة وبعد ساعتين تم الإفراج عنهم.

وقد افاد مراسل تلفزيون فلسطين، بكر عبد الحق، 37 عاماً، للمركز بما يلي:

”في حوالي الساعة 9:30 صباح يوم الاثنين كنت على رأس عملي يرافقتي مصور التلفزيون، سامح دروزي، وسائق سيارة التلفزيون، مروان الشافعي، 34 عاماً، متواجدين في بلدة مادما، جنوب شرق مدينة نابلس. كان يرافقتنا رئيس مجلس قروي مادما، طلعت زيادة لاطلاعنا على الأرض التي تم الاستيلاء عليها من قبل المستوطنين...وصلنا الى تلة قريبة من الأرض المستهدفة وتبعد مسافة 900 متر، وتركنا سيارة التلفزيون. بعد نحو 10 دقائق من وصولنا الى التلة والشروع في تصوير الأرض، فوجئنا بثلاث جنود قادمين اليينا من مستوطنة ايتسهار القريبة. تراجعنا للخلف نحو سيارة التلفزيون، فواصلوا ملاحقتنا وطلبوا منا التوقف، فامتثلنا للأمر. أوقفنا جنود الاحتلال وصادروا كاميرا التلفزيون، وأخذوا بطاقاتنا الشخصية وبطاقات الصحافة. وبعد ثلاث دقائق، حضر ثلاثة جنود آخرين، بينهم ضابط وأخبرنا أن المنطقة محظورة على الفلسطينيين الا باذن الارتباط العسكري الاسرائيلي. أخبرته أن الارتباط الفلسطيني يعلم بوجودنا، لكنه أمرنا بالمغادرة وهددنا بالاعتقال في حال رفضنا. بعد نحو ساعة سلمونا الكاميرا والبطاقات، لكننا عاودنا التصوير، فهاجمنا جنود الاحتلال مرة أخرى وقاموا بحجزنا مدة ساعة، قبل أن يتركونا ونسحب من المكان.“

ثامناً منع طباعة صحف في الأراضي المحتلة

لا تزال قوات الاحتلال تمنع طباعة صحيفتي الرسالة وفلسطين اللتين تصدران في غزة، في مطابع الضفة الغربية منذ نحو ثلاثة أعوام. وكانت السلطات الإسرائيلية قد أصدرت قراراً بتاريخ 28 مايو 2014، يمنع بموجبه طباعة الصحيفتين في مطابع الأيام في الضفة الغربية، حيث اقتحمت مقر مؤسسة "الأيام" للصحافة والطباعة والنشر، والواقع في بلدة بيتونيا، غربي مدينة رام الله، وسط الضفة الغربية، وأبلغوا إدارة المطبعة بقرار عسكري يقضي بمنع المؤسسة من طباعة وتوزيع صحيفة "فلسطين" والتي تصدر من مدينة غزة.

الخلاصة والتوصيات:

وثق المركز استمرار اعتداءات قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي على الطواقم الصحفية ووسائل الإعلام العاملة في الأرض المحتلة صحفيين خلال الفترة من تاريخ 1 أبريل 2016 حتى 31 مارس 2017.

وقد أبرز التقرير بشكل لافت تصاعد مدهمة المقرات والمكاتب الصحفية والإعلامية، وإغلاق عدد منها بدعوى قيامها بالتحريض على إسرائيل، واستمرار إغلاق محطات تلفزيونية. كما أبرز التقرير أيضاً تصاعد عمليات اعتقال الفلسطينيين على خلفية التعبير عن آرائهم على مواقع التواصل الاجتماعي، ومحاكمتهم، بمن فيهم صحفيين وإعلاميين.

ورصد المركز استمرار قوات الاحتلال ارتكاب جرائم تتعلق بالاعتداء على السلامة الشخصية بحق الصحفيين، وهي تشمل جرائم إطلاق نار أفضت إلى إصابة صحفيين بجراح مختلفة خلال قيامهم بعملهم المهني في الميدان.

كما رصد المركز تعرض صحفيين لعمليات الاعتقال والاحتجاز على أيدي قوات الاحتلال الإسرائيلي سواء خلال قيامهم بعملهم الصحفي في الميدان، أو خلال عمليات اعتقال خاصة من داخل منازلهم، بعد مدهمتها وأجراء تفتيشات بها على خلفية تتعلق بعملهم الصحفي.

ووثق المركز استمرار فرض قوات الاحتلال قيود على حرية الحركة والتنقل للصحفيين والعاملين في وسائل الاعلام، سواء في السفر للخارج، أو التنقل بين الضفة الغربية وقطاع غزة.

كما رصد استمرار منع قوات الاحتلال طباعة صحيفتي الرسالة وفلسطين اللتين تصدران في غزة، في مطابع الضفة الغربية منذ نحو ثلاثة أعوام.

جدير ذكره أن قوات الاحتلال الإسرائيلي لا تجري أية تحقيقات جدية في الجرائم التي ترتكبها ضد الصحفيين العاملين في الأرض الفلسطينية المحتلة، شأنها في ذلك شأن بقية الجرائم التي تقتربها قوات الاحتلال ضد المدنيين في الأرض الفلسطينية.

وفي ضوء ذلك:

- 1 يرى المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان في هذه الممارسات امتداداً للانتهاكات الجسيمة التي تواصل قوات الاحتلال اقترافها بحق المدنيين الفلسطينيين، ودليلاً على الاستخفاف الإسرائيلي بالقانون الدولي الإنساني، وخصوصاً اتفاقية جنيف الرابعة بشأن حماية المدنيين في زمن الحرب للعام 1949.
- 2 يؤكد المركز أن معظم الاعتداءات التي نفذتها قوات الاحتلال بحق الصحفيين والعاملين في وكالات الأنباء المحلية والعالمية، جاءت بشكل متعمد ومقصود، خصوصاً أن هؤلاء الصحفيين كانوا يرتدون ما يميزهم كأطقم صحفية، أثناء قيامهم بعملهم.

- 3) يؤكد المركز أن الاعتداءات الإسرائيلية لم تقتصر على الصحفيين الفلسطينيين، بل امتدت لتشمل الصحفيين الأجانب، وحتى الإسرائيليين. وهو الأمر الذي يدل على أن هناك سياسة إسرائيلية مبرمجة تهدف إلى فرض حالة من العزل على الأرض الفلسطينية المحتلة، كخطوة أولى نحو تصعيد جرائم القتل والتنكيل بحق الفلسطينيين العزل.
- 4) يؤكد المركز أن هذه الاعتداءات المنظمة تهدف إلى منع وسائل الإعلام من تغطية ونشر ما تقترفه قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي من جرائم بحق المدنيين في الأرض الفلسطينية المحتلة، وأنها على هذا النحو تهدف إلى "إخراس الصحافة".
- 5) وبناءً على ذلك، يكرر المركز مطالبته للأطراف السامية المتعاقدة على اتفاقية جنيف الرابعة، بضرورة التدخل الفوري والسريع والوفاء بالتزاماتها، وتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني وممتلكاته.
- 6) كما يدعو المركز جميع الهيئات والمؤسسات الصحفية الدولية، بالاستمرار في متابعة ما يتعرض له الصحفيون في الأرض الفلسطينية المحتلة وبذل كافة الجهود على المستوى الدولي لضمان ممارسة الضغط على الحكومة الإسرائيلية لوقف جرائمها بحق المدنيين الفلسطينيين وممتلكاتهم بشكل عام، وجرائمها بحق الصحفيين على نحو خاص.

ملحق رقم (1) جدول يوضح جرائم القتل التي راح ضحيتها صحفيون خلال قيامهم بعملهم المهني
سبتمبر 2000 – مارس 2017

الرقم	الاسم	العمر	السكن	العمل	تاريخ الجريمة	مكان الجريمة
1	محمد عبد الكريم البيشاوي	27 عاماً	مخيم بلاطة – نابلس	مصور صحيفة الحياة الجديدة، ومجلة صوت الحق	2001/07/31	مدينة نابلس
2	عثمان عبد القادر القطناني	24 عاماً	مخيم عسكر – نابلس	مراسل وكالة الأنباء الكويتية (Kona)، ويعمل في مكتب نابلس المقدسي للصحافة	2001/07/31	مدينة نابلس
3	رفاييلي تشرييلو	42 عاماً	إيطاليا	مصور صحفي مستقل	2002/03/11	مدينة رام الله
4	عماد صبحي أبو زهرة	30 عاماً	مدينة جنين	مدير مكتب النخيل للصحافة والإعلام	2002/07/12	مدينة جنين
5	عصام مثقال التلاوي	30 عاماً	بلدة بيتونيا – رام الله	إذاعة صوت فلسطين	2002/09/22	مدينة رام الله
6	نزيه عادل دروزة	46 عاماً	مدينة نابلس	مصور تلفزيون فلسطين، ووكالة (AP)	2003/04/19	مدينة نابلس
7	جيمس ميلر	34 عاماً	المملكة المتحدة	مالك شركة (Frost Bite) للإنتاج الإعلامي	2003/05/02	مدينة رفح
8	محمد عادل أبو حليلة	22 عاماً	مخيم بلاطة – نابلس	مراسل متطوع في إذاعة "صوت النجاح"	2004/03/22	مدينة نابلس
9	فضل صبحي شناعة	23 عاماً	غزة	وكالة الأنباء العالمية "رويترز" (REUTERS)	2008/04/16	قرية جحر الديك
10	عمر عبد الحافظ السيلوي	28 عاماً	غزة	قناة الأقصى الفضائية	2009/01/03	مخيم جباليا
11	باسل إبراهيم فرج	22 عاماً	غزة	التلفزيون الجزائري	2009/01/06	مدينة غزة
12	رامز نجيب حرب		غزة	مسئول الإعلام، سرايا القدس	2012/11/19	مدينة غزة
13	حسام محمد سلامة	30	غزة	فضائية الأقصى	2012/11/20	مدينة غزة
14	محمود علي الكومي	29	غزة	فضائية الأقصى	2012/11/20	مدينة غزة
15	محمد عبد ربه بدر	24	دير البلح	المكتب الإعلامي، سرايا القدس	2012/11/20	دير البلح
16	حامد عبد الله محمد شهاب	23	غزة	وكالة ميديا 24	2014 /7/9	غزة
17	خالد رياض حمد	25	غزة	وكالة (Continue) الإعلامية	2014/7/20	غزة
18	رامي فتحي ريان	25	غزة	صحفي حر	2014/7/30	غزة
19	سامح محمد العريان	29	غزة	قناة الأقصى الفضائية	2014/7/30	غزة
20	محمد نور الدين الديري	26	غزة	الشبكة الفلسطينية للإعلام	2014/7/30	غزة
21	عبد الله نصر فحجان	21	رفح	شبكة الأقصى للإعلام	2014/8/ 1	رفح

تقرير حول اعتداءات قوات الاحتلال على الصحفيين 2017

ملحق رقم 2: جدول يوضح تصنيف الاعتداءات على الصحفيين من قبل قوات الاحتلال منذ 28 سبتمبر 2000 وحتى 31 مارس 2017

الفترة	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	مارس 2017	المجموع
نوع الاعتداء																		
جرائم القتل	-	2	3	2	1	-	-	-	1	2	-	-	4	-	6	-	-	21
إصابة الصحفيين	22	33	34	8	18	7	26	28	29	23	46	30	29	29	36	59	15	501
ضرب وإهانة	9	30	24	9	13	25	40	30	16	20	40	9	10	8	16	25	4	328
اعتقال واحتجاز	1	16	62	21	24	23	22	27	37	18	54	17	15	31	38	14	17	437
منع صحفيين دخول مناطق أو تغطية أحداث	2	3	2	5	3	3	4	15	17	23	46	31	7	12	1	1	7	182
مصادرة/تخريب أجهزة، مواد، معدات وبطاقات صحفية	4	5	32	7	2	-	2	1	6	11	18	8	7	5	3	-	1	112
قصف أو مصادرة أو إغلاق مقرات صحفية	4	10	33	4	6	3	8	7	13	6		-	6	-	4	4	13	121
منع صحفيين من السفر	-	-	-	5	1	2	-	2	1	-	1	3	-	-	-	2	-	16
مصادرة منازل صحفيين	-	-	4	3	1	-	2	1	3	1	3	4	2	4	4	6	-	38
المجموع	42	99	194	64	80	71	107	111	123	104	214	102	80	89	108	111	57	1756